مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٨)، العدد (٣)، ص ص ١٣٦١-١٤٢٦، (رجب ١٤٣٦هـ/ أبريل ٢٠١٥)

الاتساق النحوي في القرآن الكريم من منظور علم اللغة النصي

د. جاسم علي جاسم
معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية(١)

ملخص البحث. يتناول هذا البحث موضوع الاتساق النحوي في سورة الرحمن في ضوء علم اللغة النصي؛ وذلك من خلال اختيار مجموعة من الموضوعات النحوية التالية: – الإحالة، والإشارة، وأدوات المقارنة، والاستبدال، والحذف، والوصل/ العطف – وذلك للقيام بتصنيفها من أجل:

أ) تقديم إطار لتحليل وترميز النص.

ب) التتبع الخطي الأفقي للسور في مستوى الجمل والمتتاليات للآيات القرآنية.

ج) المظهر العمودي للسورة، أي العلاقة بين المقاطع أو الأجزاء التي تتكون منها السورة أو النص.

د) توضيح بُعد ما وراء السياق/ التحليل لاستنطاق النص القرآني، وإيجاد الحلول الممكنة للآيات التي يوجد فيها بعض التساؤلات والاستفسارات في خلق الله عز وجل، وربط أول السورة بآخرها، وما فيها من بلاغة وإعجاز.

هـ) مناقشة وجود التناص في القرآن الكريم، وفي السورة ذاتها من خلال الحديث عن موضوعات عديدة، مثل: خلق الإنسان والجان والسماء والأرض والنار والجنة، إلخ.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى فعالية الاتساق، وإبراز حدوده مقترحين بعض الموضوعات أو المفاهيم النحوية التي تفرضها طبيعة النص القرآني موضوع الدراسة والتحليل. وتبيّن اتساقها النحوي وتشرح الاختلاف في موضوع الآيات بعضها عن بعض وتفسرها، وذلك من خلال الربط الخطي والعمودي بين الآيات. وهذا يفيدنا لفهم الإعجاز القرآني من خلال شرح الآيات وتفسيرها، وبيان معانيها وتوضيحها، وتيسير تعليمها للناطقين وغير الناطقين بالعربية.

الكلمات المفتاحية: نحو/ اتساق/ قرآن/ لغة/ نصي.

---

(١) بحث ممول من قبل عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لعام ١٤٣٤هـ، وعنوانه الأصلي هو: الاتساق النحوي في سورة الرحمن: دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي.

المبحث الأول:

يتناول هذا المبحث المسائل التالية: مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وأهميتها، وأهدافها، وأسباب اختيار الموضوع، ومنهجها، وحدودها، ومصطلحاتها.

أ) مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في تحليل مفهوم الاتساق النحوي لسورة الرحمن في ضوء علم اللغة النصي، وذلك من خلال اختيار مجموعة من الموضوعات النحوية أو المفاهيم التي تسهم في تحقيق الترابط النصي النحوي للسورة، ومن هذه المفاهيم ما يلي: (الإحالة والإشارة وأدوات المقارنة والاستبدال والحذف والوصل/ العطف). ولنضرب لذلك مثلاً على الإحالة في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ، ففي الإحالة مثلاً، تكون الآيات كالتالي: ﴿ الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ (الرحمن) الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ (الرحمن) الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ (الرحمن) الْبَيَانَ (٤)﴾. فالإحالة هنا أدت معنى جوهرياً في ترابط النص القرآني واتساقه، إذ أنها أحالت الآيات الثانية والثالثة والرابعة إلى الأولى، وذلك من خلال الإحالة الضميرية للفظ الجلالة (الرحمن)، تحقيقاً للفائدة المرجوة وتفادياً للحشو الذي لا فائدة منه.

ب) أسئلة البحث

نحاول أن نجيب عن الأسئلة التالية:

١- ما الموضوعات (المفاهيم) النحوية التي تربط بين تلك الآيات؟

٢- كيف تسهم الموضوعات (المفاهيم) النحوية في ترابط النص؟

٣- ما دور المستوى النحوي في اتساق النص وترابطه؟

٤- هل تظل الروابط الاتساقية ثابتة أو أنها تتنوع، وإذا كانت متنوعة، فهل يرتبط التنوع - بشكل مطرد - بعامل أو عوامل أخرى؟

ج) أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من خلال التالي:

١- تحليل سورة قرآنية باسم من أسماء الله الحسنى وهي سورة "الرحمن" تعظيماً لشأنه وإجلاله. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال(٢): "من قرأ سورة الرحمن أدّى شُكْرَ ما أنعم الله عليه".

٢- فهم اتساق السورة من خلال نحو النص، وذلك من خلال توظيف المفاهيم النحوية وغيرها.

٣- تيسير فهم القرآن الكريم لغير الناطقين بالعربية.

٤- إظهار الإعجاز القرآني من خلال نحو النص.

٥- بيان المعاني البديعة للآيات من خلال النحو النصي.

٦- إضفاء الحياة إلى النص، والكشف عن حقيقة بنائه، والتفاعل اللغوي معه بإيجابية.

٧- إضافة بُعد جديد للتحليل وهو " بُعد ما وراء السياق/ التحليل".

٨- محاولة توضيح مفهوم التناص الموضوعي في القرآن الكريم.

د) أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

-بلورة معايير وأدوات تطبيقية قدمها علم اللغة النصي بوصفها قاعدة للمقاربة النصية في السورة، يمكن من خلالها التمييز بين النص واللانص، فوجود الاتساق أو عدمه هو الحد الفاصل بين الاثنين.

-إبراز دور الظواهر النحوية في خلق الربط والاتصال بين السابق واللاحق من الآيات القرآنية، وإظهار أهميتها في ضمان استمرارية الأفكار والأحداث فيها، ومن ثم تحقيق الاتساق في النص القرآني.

-إعادة الأهمية والحيوية للنحو؛ لأن علم اللغة النصي يجب ألا تتوقف دراسته على الجانب النظري فقط، بل يجب أن تتخطاها إلى الجانب التطبيقي الذي يقوم في جانب كبير منه على فهم العلاقات النحوية التي تحكم بنية النص في ترابط وانسجام.

-استثمار معطيات علم النص في دراسة السياق النحوي لخدمة قضايا اللغة العربية، كالاتساق، وتعلم اللغة وتعليمها، وغيرها.

---

(٢) الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٣٩٩/٣.

هـ) أسباب اختيار موضوع البحث

لقد تم اختيار البحث للأسباب التالية:

١- الرغبة العارمة في خدمة القرآن الكريم والنهل من معينه.

٢- خدمة تعلم اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها.

٣- الإفادة من النظريات اللغوية التطبيقية الحديثة في فهم القرآن الكريم.

٤- بيان تماسك سورة الرحمن من خلال تحليل مفهوم الاتساق.

٥- توظيف المستوى النحوي لفهم السياق في القرآن الكريم.

و) منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في ضوء نظريات علم النص ومعطياته؛ وذلك اعتماداً على الشبكة التي وضعها هاليداي وحسن، والتوضيح الذي أضافه خطابي[٣]. وسوف نزيد عليها خانة جديدة للنسب المئوية لكل عنصر من العناصر اللغوية موضوع البحث. وفيما يلي توضيح ذلك:

١- وُضِعَ لكل آية قرآنية رقم حسب تدرج السورة من البداية إلى النهاية، وهو الرقم الموجود في الخانة الأولى من الشبكة أو (الجدول).

٢- يعني الرقم المدرج في الخانة الثانية عدد الروابط المستعملة في الجملة القرآنية، سواء كانت هذه الروابط داخل الجملة نفسها، أم رابطة إياها مع جمل سابقة.

٣- في الخانة الثالثة العنصر اللغوي الذي يتضمن وسيلة اتساق كيفما كان نوعها.

٤- الخانة الرابعة خاصة بنوع العنصر الاتساقي:

-إ ح. ض. قب / بعد = إحالة ضميرية قبلية/ بعدية.

-إش = إشارة.

-مقا = مقارنة.

-عط = عطف / عط سب = عطف سببي.

---

(٣) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ٢١٣-٢١٤.

-حذ = حذف.
-اس = استبدال.
٥- وفي الخانة الخامسة (المسافة) رقم يشير إلى عدد الجمل الفاصلة بين العنصر الاتساقي والعنصر المفترض.
٦- والخانة السادسة خاصة بالعنصر المفترض (الكلمة المحال إليها، أو المكررة...).
٧- وفي الخانة السابعة والأخيرة سنذكر النسبة المئوية لحالات تكرار كل عنصر من العناصر المكررة، (بمعنى أننا سنذكر النسبة المئوية لكل حالة، وفي حال تكرار الحالة غير مرة سنضع لها إشارة: = للدلالة على أن الحالة مذكورة أعلاه).

ز) **حدود البحث:**

يتناول البحث تحليل المفاهيم النحوية التالية: (الإحالة والإشارة وأدوات المقارنة والحذف والاستبدال والوصل/ العطف) في سورة الرحمن من خلال علم اللغة النصي.

ح) **المصطلحات:**

علم اللغة النصي(٤): هو علم يبحث في أبنية النص وصياغاتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة.

الاتساق(٥): هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما.

الاتساق الخطي(٦): هو تتبع الوسائل التي تجعل النص متسقاً خطياً. أو هو العلاقة في مستوى الجمل والمتواليات (عدة جمل).

الاتساق العمودي(٧): هو الذي يبين العلاقة بين المقاطع التي يتكون منها النص. أو هو الحوار بين مقاطع السورة.

---

(٤) من وفيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي ١١.

(٥) خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ٥.

(٦) المرجع نفسه ٢٣٤.

التماسك النحوي[٨]: هو الآليات اللغوية الشكلية التي تربط بين أجزاء النص على المستوى السطحي.

التماسك الدلالي[٩]: هو الآليات التي تتجاوز المستوى السطحي إلى مستوى مجموعة المفاهيم الرابطة بين مكونات النص.

التماسك النصي[١٠]: هو توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص، ومن ثم فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة أو مجموعة الجمل.

المبحث الثاني:

يتناول هذا المبحث الدراسات السابقة، وتنقسم إلى قسمين: أولاً: علم اللغة النصي: تعريفه ومعاييره وأدوات اتساقه. وثانياً: البحوث السابقة في مجال علم اللغة النصي.

أولاً: علم اللغة النصي: تعريفه ومعاييره وأدوات اتساقه

تعريفه: هو علم يبحث في أبنية النص وصياغاتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة. ويجب أن يظل النص هدف البحث في علم اللغة النصي ونقطة انطلاقه، ويجوز تضافر العلوم في معالجة النص دون مبالغة؛ لأن النص نفسه هو الأساس المبدئي الأصلي في علم النص، وهي المهمة الأساسية لعلم اللغة النصي على الإطلاق[١١].

---

(٧) المرجع نفسه ٢٣٤م.

(٨) رشيد، آليات التماسك النصي... ١٧.

(٩) المرجع نفسه ١٧.

(١٠) المرجع نفسه ١٧.

(١١) من، فولفجانج هاينه و فيهفيجر، ديتر ١١.

ويقول كالماير في تعريفه لمفهوم النص بأنه: "مجموع الإشارات الاتصالية التي ترد في تفاعل تواصلي(١٢)". يحتوي هذا التعريف للنص أيضاً على الإشارات الاتصالية غير اللغوية؛ مثل: الإشارات اليدوية المصاحبة، وصيغ التعبير بالوجه، وإشارات المرور وغيرها. فهذه الإشارات الاتصالية اللغوية وغير اللغوية ذات أهمية كبرى لفهم النص في الاتصال المنطوق. وكذلك الربط بين التعابير اللغوية وغير اللغوية (كنبرة الصوت وحركات اليد المصاحبة وغيرها التي تساعد في فهم اتساق النص وانسجامه).

ويؤكد الجرجاني على أهمية وجود علاقات بين أجزاء الكلم التي تجعله منتظماً مترتباً، حيث يقول(١٣): "... أنْ لا نظم في الكلام ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، وتجعل هذه بسبب تلك". وهذا الكلام يشير إلى مفهوم الاتساق في الكلام أو النص. وإن القرآن الكريم نص موحد منظم بأجزائه المتماسكة المترابطة لا يمكن التبديل فيه لما له من جمال النسج والاتساق العجيب بين ألفاظه. ويقول الجرجاني في هذا الصدد(١٤): "إنهم تأملوه سورة سورة، وعُشراً عُشراً، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنُها، أو يُرى أنّ غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتّساقاً بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاماً والتئاماً، وإتقاناً وإحكاماً...". ويقول قطب في هذا الصدد(١٥): "إن التناسق في القرآن بلغ الإعجاز في ألوانه ودرجاته وآفاقه، فمن نظم فصيح، إلى سرد عذب، إلى معنى مترابط، إلى نسق متسلسل، إلى لفظ معبر... إلى اتساق في الأجزاء، إلى تناسق في الإطار ...". وأشار عبد الراضي إلى النسق البنائي للدلالة على تلك العلاقة التي تجعل النص القرآني مترابطاً ومتناسقاً غاية التناسق، فالسور والآيات

---

(١٢) Kalimeyer, Lekture koflegzur text linguistic 45.

كالماير ٤٥، نقلاً عن: من و فيهفيجر، المرجع السابق ٨-٩.

(١٣) الجرجاني، دلائل الإعجاز ٥٥.

(١٤) المصدر نفسه ٣٩.

(١٥) قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم ١١٨.

جميعها منظومة في عقد فريد[١٦]. هذه النصوص تؤكد لنا اتساق القرآن الكريم، وحسن ترتيبه، وترابطه بأسلوب أبهر العقول من أن تأتي بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

ويعد مصطلح علم اللغة النصي من المصطلحات اللغوية الحديثة النشوء في القرن العشرين، وتحديداً في النصف الثاني منه وذلك في الستينيات والسبعينيات، ولكن المضمون عربي أصيل، يتجلى ذلك في علم البلاغة العربية بفروعها الثلاثة المعاني والبيان والبديع. ويعد الأول عمود هذا العلم بلا منازع، لما له من أهمية كبيرة في ترابط النص وانسجامه. وبالإضافة إلى ذلك، تعد علوم القرآن بداية أصيلة لعلم اللغة النصي الذي هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي؛ وذلك لاشتمالها على دراسة الانسجام، والاتساق، والتماسك، والتكرار، والمناسبة وغيرها من القضايا الجوهرية في مباحث لسانيات النص.

أما الأوربيون فيرون أنه فرع معرفي جديد[١٧]، نشأ في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات للقرن الماضي، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهاراً عظيماً. وهو لا يدرس أبنية النص فقط، بل يدرس أيضاً صفات التوظيف الاتصالي للنصوص، ولقد لوحظ ميله إلى "تجاوز الحدود" باتجاه علم الاتصال، إلى حد التسوية بين علم اللغة النصي وعلم الاتصال، فعلم اللغة النصي بهذا المفهوم يطمح إلى دراسة كل ظواهر الاتصال جميعاً وشرائطها بوصفها مجالاً للبحث.

ويعنى نحو النص بموضوع الاتساق عناية كبيرة، يقول من و فيهفيجر[١٨]: "تنطلق تصورات نحو النص من فرضية أن النص في الأساس يمكن تحديده بأنه مركب بسيط من جمل تقوم بينها علاقات تناسق". ويرى جمعة[١٩]: أن النص ليس مجرد إشارات ورموز ومفردات وألفاظ، ومقاطع صرفية وأصوات ... وإنما هو بنيان متكامل عناصره

---

(١٦) عبد الراضي، النسق البنائي الفريد للقرآن الكريم.

(١٧) من و فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي ٣.

(١٨) المرجع السابق ٢٥.

(١٩) جمعة، الدراسة اللسانية الإحصائية للنص ومناهجها ١١١-١٤٢.

متعددة، ووظائفه متشعبة، ودراسته متباينة بتباين الهدف الذي يرمي إليه الدارس أو المحلل نفسه.

ويذكر بحيري[٢٠] أن خاصية الترابط النصي (الاتساق) تعتمد على تصور يجمع بين عناصر نحوية تقليدية، وعناصر أخرى تستقي من علوم متداخلة مع النحو في الأصل، حيث يقول: "ينبغي أن نفرق بين الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية: الروابط والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول. ويمكن تتبع إمكانات الأول على المستوى السطحي للنص، إلا أن الثاني يتمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص، تقدم إيضاحاً لطرق الترابط بين تراكيب ربما تبدو غير متسقة أو مفككة على السطح". ويرى لاينز[٢١]: "أن النص لابد أن يتسم بسمات التماسك والترابط، وذلك في معرض حديثه عن النص". ويؤكد هاليداي وحسن هذا التعريف بقولهما[٢٢]: "إن أهم ما يحدد ما إذا كانت مجموعة من الجمل تشكل نصاً، تعتمد على علاقات الترابط النصي داخل الجمل، وفيما بينها مما يخلق بنية النص".

ومصطلح الاتساق له تسميات كثيرة ومتعددة، منها: الاتساق والحبك والترابط والانسجام والسبك والتماسك والتنضيد والتضام وغيرها[٢٣].

ومن المعايير التي يتناولها علم اللغة النصي مايلي[٢٤]:

---

(٢٠) بحيري، علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) ١٢٢.

(٢١) لاينز، اللغة والمعنى والسياق ٢١٨.

(٢٢) براون ويول، تحليل الخطاب ٢٢٨.

(٢٣) العمري، الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص ١٩.

(٢٤) خطابي، المرجع السابق ٥-٦، ١٢-١٦.

١- اتساق النص Cohesion: هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، والاتساق يتم في النظام الدلالي (المعاني) والنظام النحوي والمعجمي (المفردات) والصوت والكتابة (التعبير). أو كما يعرفه ديبوجراند ودريسلر(٢٥): "وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص، كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة".

٢- الانسجام Coherence: إن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يبدو أعمق منه، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده. بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلاً (أو غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن (الانسجام)(٢٦). وكما يعرفه ديبوجراند ودريسلر(٢٧): يُقصد به العلاقات المنطقية التصورية التي تجعل النص مترابطاً، وإنْ خلا من بعض الروابط الواردة في المعيار السابق. ويعتمد المتلقي - في هذا الصدد - على علاقات داخلية وعناصر مقامية متعالقة يتم بواسطتها فهم النص.

٣- النص واللانص والنصية(٢٨): **اللانص**: هو مجرد جمل غير مترابطة. وأما **النص**: فهو مجموعة متتالية من الجمل، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة، فالنص ليس مجموعة من الجمل فإنه يختلف عنها نوعياً. إن النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا

---

(٢٥) أبو غزالة وحمد، مدخل إلى علم لغة النص – تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر ١١.
- De Beaugrande, and Dressler, Wolfang Ulrich. Introduction to Text Linguistics 7.

(٢٦) خطابي، المرجع السابق ٥-٦، ١٢-١٦.

(٢٧) أبو غزالة وحمد، المرجع السابق ١١.

(٢٨) هاليداي وحسن، نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق ٥، ١٢-١٦.

الوسيلة التي يتحقق بها النص، وأن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصاً يمكن أن يُطلق عليها "**النصية**". ولكي يكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة (الوسائل اللغوية: أدوات الربط بين الجمل).

٤- **القصدية** Intentionality[٢٩]: ويرمي هذا المعيار إلى الكشف عن مرامي منتج النص الذي يستفيد من عناصر الاتساق والانسجام، فيوزع شبكة المعلومات على نحو يحقق أهدافه.

٥- **التقبلية** Acceptability[٣٠]: يُراد بها موقف المتلقي من الوقائع النصية التي يتضمنها النص الذي يُفْترض فيه أن يحقق له منافع ما، ويزوده بمعارف جديدة، وثمة عناصر تحدد درجة تقبل الدارسين للقصة أو النص أو المقال، يمكن أن يُشار إلى طائفة منها على النحو الآتي:

١- **الأسلوب**: "تعريف الأسلوب ينصب بداهةً على هذا العنصر اللفظي، فهو الصورة اللفظية التي يُعَبرَّ بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه؛ لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو هو العبارات اللفظية المنَسَّقَة لأداء المعاني". وثمة خطوات تجعل النص قابلاً للتعليم والتعلم، وذلك فيما يتعلق بالأسلوب وتأتي هذه الخطوات على هذا النحو:

أ) إعادة صياغة القصة أو النص أو المقال.
ب) التقليل من الصور البلاغية قدر المستطاع.
ج) حذف العبارات الفاضحة التي تخدش الحياء.
د) انتقاء الكلمات القابلة للاستدعاء. فقد أثبتت التجارب أن "هناك كلمات في اللغة يسهل عليك أن تتذكرها دون عناء، ويسهل عليك أن تستدعيها حين يخطر على بالك موضوع ما. "

---

(٢٩) أبو غزالة وحمد، المرجع السابق ١١.

(٣٠) أبو غزالة وحمد، المرجع السابق ١١.

٢- مراعاة الميول والرغبات: يتم انتقاء القصص أو النصوص أو المقالات التي تتناسب مع ميول الدارسين ورغباتهم، وهذا يعزز الدافعية نحو التعلم لأنه "كلما كان وراء الدارس دافع يستحثه، وحافز يشده إلى تعلم شيء ما، كان ذلك أدعى إلى إتمام تحقيق الهدف منه، خاصة في أشكاله المعقدة ومهاراته المتشابكة".

٣- احترام الثقافات الأخرى: من البدهي أن الجامعة تستقطب دارسين من جنسيات مختلفة، تتباين ثقافاتهم، وديانـاتهم، ولذا يجب أن يُوضع هذا الأمر نصب أعين معدي البرامج ليتحقق القبول لمحتوى الكتاب التعليمي.

٤- الصور: لاشك أن الصور المصاحبة لأحداث القصة أو النص أو المقال تساعد على تيسير الفهم، وإثراء الدرس، وكسر حدة الملل.

٥- رعاية الموقف Situationality[٣١]: "يمثل مصطلح [رعاية الموقف] تسمية عامة للعوامل التي تقيم صلة بين النص وموقف لواقعة ما سواءً أكان موقفاً حاضراً أم قابلاً للاسترجاع". وقد عبّر علماؤنا القدامى والمعاصرون عن هذا لمصطلح بقولهم: المقام، والظروف الكلامية، ومقتضى الحال، وسياق الحال. ويُستفاد من هذا المعيار بأن يقع الاختيار على القصّة أو النص أو المقال التي يعين سياقها اللغوي، وسياق الموقف على استجلاء مضمونها.

٦- الإعلامية Informativity[٣٢]: يُقْصد بها أن يتضمن النص عناصر جديدة، طريفة تخالف توقعات المتلقي، وتحقق مقاصد منتج النص على النحو الذي يرتفع به الكلام في سلم النصية. وعليه، فسوف تنتقى القصة أو النصوص أو المقالات التي تثير انتباه الدارسين، وتتعلق بها قلوبهم.

٧- التناص Intertextuality[٣٣]: يُراد به "العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى ذات صلة... " وعلى ذلك يُفضل أن تشتمل القصة أو

---

(٣١) أبو غزالة وحمد، المرجع السابق ١١.

(٣٢) أبو غزالة وحمد، المرجع السابق ١١.

(٣٣) أبو غزالة وحمد، المرجع السابق ١١.

النص أو المقال على شواهد قرآنية أو حديثية أو شعرية تتقاطع مع أحداث القصة. ويُوظف هذا المعيار - أيضاً – في التدريبات من خلال الاختيار من متعدد.

أدوات الاتساق

يذكر هاليداي وحسن خمس أدوات للاتساق يمكن إجمالها فيما يلي(٣٤):

١– الإحالة

وتعني أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بُدَّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، ولكل لغة عناصر خاصة بالإحالة كالضمائر مثلاً.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: **الإحالة المقامية**: وتكون إحالة إلى خارج النص، **والإحالة النصية**: وتكون إحالة إلى داخل النص وهي: قبلية وبعدية. فالإحالة **المقامية**: تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام؛ إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر، وتقوم الإحالة **النصية** بدور فعال في اتساق النص.

وتعد الضمائر أهم هذه الأدوات، وتنقسم إلى **ضمائر وجودية**، مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... إلخ. وإلى **ضمائر ملكية**، مثل: كتابي، كتابك، كتابه، إلخ. وهذه الضمائر تحيل إلى خارج النص في حالتي المتكلم والمخاطب، وتكون إحالة إلى داخل النص في الكلام المستشهد به، وأما **ضمائر الغيبة** فهي تؤدي دوراً مهماً في اتساق النص وتحيل قبلياً بشكل نمطي، إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه. ولقد ناقش الزركشي مرجعية الضمير في النص القرآني إلى السابق واللاحق، وإلى ما هو خارج النص، وغير ذلك. مما يتعلق بالضمير(٣٥). وهي بمثابة

---

(٣٤) هاليداي وحسن: Cohesion in English, 1976:33، نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق١٦–٢٥.

(٣٥) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ٣/ ١٥٠–١٥١، ٤/ ٢٥، ٤١.

روابط بين عناصر النص الملفوظ، الذي يقتضيه الإيجاز في العبارة، واجتناب تكرار ما سبق ذكره تخفيفاً على المتلقي(٣٦).

٢- الإشارة

تعد هذه الوسيلة من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة. وتصنف حسب الظرفية: الزمان (الآن، غداً، اليوم ...)، والمكان (هنا، هناك ...)، أو حسب الحياد (أل التعريف)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء ...) أو حسب البعد (ذاك، تلك ...) والقرب (هذه، هذا ...). وتقوم هذه الأسماء على الربط القبلي والبعدي، وتساهم في اتساق النص.

٣- أدوات المقارنة

وتنقسم إلى قسمين: عامة وخاصة. أما **العامة** فتتفرع منها: **التطابق**، ويتم باستعمال عناصر، نحو: (ك، مثل)، **والتشابه**، ويتم باستعمال عناصر نحو: (مشابه)، **والاختلاف**، ويتم باستعمال عناصر، نحو: (آخر، بطريقة أخرى...). أما **الخاصة** فتتفرع إلى **كمية**، تتم بعناصر، مثل: (أكثر...)، **وكيفية**، وتتم بعناصر مثل: (أجمل من، جميل مثل...)، فهذه الوسيلة نصية وتقوم بوظيفة اتساقية في النص.

٤- الاستبدال

الاستبدال: عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر. ويعد علاقة اتساق ويختلف الاستبدال عن الإحالة لأنها علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، والاستبدال يتم في المستوى النحوي - المعجمي بين كلمات وعبارات، ويعد الاستبدال وسيلة أساسية في اتساق النص، ومعظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم. وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ) استبدال اسمي، ويتم باستعمال العناصر (مثل، الأول، أخرى، آخر)، مثال: فأسي جد مثلومة. يجب أن أقتني أخرى حادة.

---

(٣٦) علي، مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب النبوي: رقائق صحيح البخاري نموذجًا ٤١.

ب) استبدال فعلي، ويمثلة استعمال العنصر (يعمل/ يعرف)، مثال: هل تعتقد أن عمر يعرف مسبقاً؟ أعتقد أن كل شخص يعرف.

ج) استبدال قولي، ويستعمل فيه العنصران (ذلك، لذلك، لا). مثال: لاشك أنك توافق على وقوع معركة؟ قال علي لعمر: بصوت هادئ. أفترض ذلك.

كيف يساهم الاستبدال في اتساق النص؟ يكمن الجواب في العلاقة بين العنصرين المستبدِل والمستبدَل، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه. ففي مثال الاستبدال الاسمي مثلاً: استبدلنا كلمة (فأسي بكلمة أخرى). وكلمة فأسي في الأولى مثلومة، بينما في الثانية حادة فكلمة فأسي مستمرة في كلمة (أخرى) وإن كانت مختلفة عن الأولى.

٥- الحذف

الحذف هو علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية، ويختلف الاستبدال عن الحذف؛ لأن الاستبدال يترك أثراً والحذف لا يترك أثراً ولا يحل محله أي شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغاً بنيوياً يهتدي القارئ إلى مثله اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى أو النص السابق، مثال ذلك: "يقرأ خالد قصيدة، ورفيدة قصة". والحذف في هذا المستوى غير مهم من حيث الاتساق، وتأتي أهميته من خلال العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة. وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام كما هو الحال في الاستبدال:

أ) الحذف الاسمي: وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثل: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن. واضح أن "القبعة" قد حذفت في الجواب، ولا يقع الحذف إلا في الأسماء المشتركة.

ب) الحذف الفعلي: وهو حذف داخل المركب الفعلي، مثل: هل كنت تسبح؟ نعم، فعلت.

ج) الحذف داخل شبه الجملة، مثال: بكم اشتريته؟ خمسة دنانير.

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن العلماء والمفسرين ناقشوا قضية تقدير المحذوفات، وخاصة في عملية الترجمة، حيث نجد أن

المترجم يؤدي دوراً مهماً في ترجمة الفراغ الذي أحدثه الحذف عن طريق الدليل الموجود في النص، أو بالرجوع إلى كتب التفاسير حتى لا تقع الترجمة في الخطأ أو القصور(٣٧).

وإذا نظرنا في أنماط الحذف عند ابن هشام مثلاً(٣٨)، نجدها تشمل حذف الحركة، مثل: التنوين، وحذف الحرف، مثل: قد، وما، وفاء الجواب وغيرها، وحذف الاسم وحذف الفعل، وحذف العبارة، وحذف الجملة، والكلام بجملته، وحذف أكثر من الجملة. ويرى بعض الباحثين المعاصرين(٣٩) أنه بالإمكان أن يدخل في ضمن الحذف القولي: حذفَ العبارة، أو الجملة، أو الكلام، أو أكثر من الجملة، وينطلقوا من ذلك إلى الاتصال والاتساق بين الآيات القرآنية عبر الحذف والمحذوف، ولا يقتصر دور الحذف على تحقيق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة، بل يحدث الاتساق بين أكثر من آية.

ويقوم الحذف بدور معين في اتساق النص، وإن كان هذا الدور مختلفاً من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة. والمظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفاً عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.

٦- الوصل/ العطف

لا يتضمن الوصل (العطف) إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، فما هو المقصود بعلاقة الوصل إذن؟ إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم. معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص. وتتفرع وسائل الوصل إلى الوصل الإضافي والعكسي والسببي والزمني.

---

(٣٧) عبد الرحمن وآخرون، مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية ٢٠.

(٣٨) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢/ ٣٩٢-٤٣٩.

(٣٩) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق، ٢٠.

أ) يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "أو، و" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل... وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير نحو: أعني، بتعبير آخر... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير نحو: مثلاً، نحو، إلخ(٤٠).

ب) أما الوصل العكسي: الذي يعني "على عكس ما هو متوقع" فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: (لكن، بعد (yet) وغيرها)، وبتعابير مثل: (على أية حال، ومع ذلك...) إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي، في نظر الباحثين هي: (بعد yet)(٤١).

ج) أما الوصل السببي: فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل (لذلك، ذلك، لأجل ذلك...) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما ترى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.

د) ويجسد الوصل الزمني: كآخر نوع من أنواع الوصل، "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: (ثم).

وإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة فإن معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة على معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)، إلى غير ذلك من المعاني. وأن وظيفة الوصل هي

---

(٤٠) وللمزيد انظر، حميدة، الارتباط والربط في اللغة العربية ١٤٣.

(٤١) وللمزيد انظر، حماسة، بناء الجملة العربية ١٥٨-١٥٩.

- الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والمنهج دراسة تطبيقية على السور المكية ٢٥٧/١.

- محمودي، بنية النص في سورة الكهف مقاربة نصية للاتساق والسياق ٤٨-٥٠.

- العمري، المرجع السابق ٣٨-٣٩.

- فان دايك، تون. أ.، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ٩٧.

- دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء ٣٤٦.

تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة، فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص.

ثانياً: البحوث السابقة في مجال علم اللغة النصي

نتناول هنا مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع الاتساق في ضوء علم اللغة النصي، وهي كما يلي:

الدراسة الأولى: في لسانيات النص وتَحليل الخطاب نَحو قراءَة لسانية في البناء النصي للقُرآن الكَريم. بودرع، عبد الرحمن. ٢٠١٣م.

وظّف البحثُ فكرة مَناهج علم لغة النص وتَحليل الخطاب، في تحليل النص القرآني لاستكشاف بنياته الداخلية ودلالاته الكلية ووظيفته التي تُوافقُ مقاصدَ واضعه، والوُقوف على بَلاغَة تَماسُكه وجَماليات انسجام عناصره، والوُقوف على مَعانيه الكلية التي لا يَقْوى نحوُ الجُمل على استكشافها وبيانها. حيث كان لعُلماءَ "عُلوم القُرآن" النصيبُ الأوفر في مقاربة النص القُرآني، وذلك بتوظيف كثير من العُلوم والآليات والأدَوات التي تُحيطُ بالنص الكَريم، من جَوانبَ متعددَة وتستكشفُ قيمَه الدلاليةَ وجوانبَه الجَماليةَ وعلاقاته الكليةَ، فكان هذا العلمُ مُؤهلاً لأن يكونَ أقربَ إلى النهج الذي نهَجَته لسانياتُ النص وتحليل الخطاب. وقام الباحث ببناء مُقاربة نصية متكاملة تُثبتُ مَدى التقارُب والالتقاء بين كثير من الأنظار اللغوية العربية القَديمَة والمَفاهيم اللسانية الحديثَة، وذلكَ لأن "مناهجَ التحليل اللساني" تُعد قاعدةً كُبرى من قَواعد المعرفَة، وأساساً مَكيناً من أسُس استكشاف أعماق النص ودلالاته الجلية والخَفية.

الدراسة الثانية: المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف. الحلوة، نوال بنت إبراهيم بن محمد. ٢٠١٢م.

تناول البحث فكرة المصاحبة اللفظية في الخطاب الإشهاري المعاصر متمثلاً في مقالات د. خالد المنيف في ضوء علم النص. واعتمد في ذلك على تحليل النصوص المنجزة باعتبارها نشاطاً تواصلياً. ومن النتائج التي توصل البحث إليها ما يلي:

- إن اللسانيات التطبيقية أتاحت للباحثين فيها التفاعل اللغوي مع النص، ولعل هذا يقودنا إلى النظر في تدريس اللغة، وذلك التقطيع البالي لأوصالها وفق المستويات، لذا أصبح خيار دراستها في ضوء علم النص مجالاً يفتح آفاقاً جديدة في دراسة اللغة "فأي حق لنا أن نتكلم عن المقدرة إذا لم يمكن لنظرياتنا اللغوية أن تستعمل في تنميتها؟!(٤٢)".

- إن المصاحبة بين الفعل والفاعل، والمضاف والمضاف إليه، والصفة والموصوف، والمبتدأ والخبر، والمعطوف عليه والمعطوف، أسهمت في الترابط المعجمي داخل نصوص الكاتب، وحققت التماسك النصي، لأن الظهور المشترك للكلمات وارتباطها بموضوع معين يسهم في صنع وحدة النص، ويسهم في تنوع الموضوعات التي يبنى عليها(٤٣). ومما يؤكد أن تفسير اللغة لا يقف على الحقائق اللغوية المجردة بل يتجاوزها إلى النظر في مواقعها الاستعمالية، وتكيفها مع وظائفها السياقية والاجتماعية؛ مما يجعلها في تفاعل اجتماعي، فهذا التمازج يحقق لها الكفاية اللغوية والاتصالية معاً(٤٤).

الدراسة الثالثة: مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية. عبدالرحمن، لبنى، وعبد الرحمن، أكمل خزيري، ويوب، شمس الجميل. ٢٠١١م.

تناولت الدراسة مظاهر الاتساق اللغوي لدى العلماء العرب القدامى في أثناء تناولهم للنص القرآني، وعند حديثهم عن خصائصه المتميزة. فالأسلوب والعلاقات النصية من خصائص القرآن الكريم التي تؤكد على ارتباط الآيات الكريمة، بالعلاقات القائمة بينها بواسطة العناصر اللغوية، وهي العلاقات الاتساقية. وركز البحث على خمسة أنواع من هذه العناصر، وهي: الضمائر، والحذف، والاستبدال، والتكرار، والربط، وقسمها إلى قسمين، هما: الاتساق بالإحالة، والاتساق بالأداة، وكان الهدف من ذلك

---

(٤٢) دي بوجراند، المرجع السابق ٥٦٣.

(٤٣) حسن، علم لغة النص ١٥٧.

(٤٤) العبد، النص والخطاب والاتصال ٨١.

إبراز دور هذه العناصر في خلق الربط والاتصال بين السابق واللاحق في الآيات القرآنية، وإظهار أهميتها في ضمان استمرارية الأفكار والأحداث فيها، ومن ثم تحقيق الاتساق في النص القرآني، ووجد البحث أهمية هذه العناصر في فهم النص القرآني لدى المتلقي.

نتائج الدراسة

-إن أسلوب القرآن الكريم، من حيث نظمه وجودة سبكه، يدل على إعجازه، وحسن التأليف والترتيب والارتباط بين الآيات الكريمة، وهذا يوحي إلينا نوعاً من العلاقات النصية التي تتصف بتسلسل الآيات وارتباطها ببعضها البعض، حيث يشير ذلك إلى مظاهر الاتساق والانسجام التي تتحقق عبر وسائل لغوية معينة.

-وجود مظاهر الاتساق وتوافرها في النص القرآني، وتتم العلاقات الاتساقية بواسطة العناصر اللغوية الظاهرة، مثل: الضمائر، والاستبدال، والحذف، والتكرار، والربط، وغيرها.

-تتحقق العلاقات الاتساقية في النص عبر العناصر التالية: مثل، الضمائر، والاستبدال، والحذف، والتكرار، وذلك بإحالة عنصر إلى ما يسبقه أو يلحقه، ونسمي ذلك "الاتساق بالإحالة"؛ لأن كلاً من العناصر المذكورة يحتاج إلى عنصر إحالي سابق أو لاحق، داخل النص أو خارجه.

-أما الاتساق بالربط، فهو يتمثل في استخدام الروابط النحوية، مثل: حروف العطف التي تؤدي دوراً مهماً في اتصال المعاني والارتباط بين أجزاء النص، ومن ثم تحقيق استمرارية الأفكار والأحداث فيه.

ويؤخذ على هذه الدراسة، أنها لم تبين بعد ما وراء السياق، والتناص في القرآن الكريم، والربط الخطي والعمودي في التحليل فضلاً عن الجداول التحليلية والنسب المئوية. وبعبارة أخرى، كانت الدراسة استطلاعية أكثر مما هي دراسة فعلية معمقة للقرآن الكريم وبيان أوجه إعجازه من خلال المقاهيم التي تطرقت لها الدراسة.

الدراسة الرابعة: الاتساق النصي في التراث العربي. سعدية، نعيمة. ٢٠٠٩م.

عالجت الدراسة موضوع الاتساق النصي في التراث العربي القديم، مستفيدة من معطيات اللسانيات الحديثة، التي أخذت على عاتقها - في سبيل التكون والتأسيس والتطور - الانطلاق من فرضية التوسع، حيث توجب عليها الانتقال من دراسة الجملة كوحدة لغوية كبرى، تبنى عليها نظريات اللغة ومدارسها واتجاهاتها، إلى دراسة النص، باعتباره ممثلاً شرعياً للغة، يمتاز بكل خصائص ومميزات الاتساق والانسجام، به نفكر - نتكلم - نتواصل ... لذلك يجب أن تقوم عليه كل الدراسات الحديثة والأبحاث المعاصرة، لأنه بنية منتظمة ومتسقة ومنسجمة، تحتكم إلى علاقات معينة بين متتالياتها الجملية في أداء معناها، بالشكل الذي تكون فيه قابلة للقراءة والفهم والتأويل ... إلخ، وأمام هذه الفرضية، فإنه لا نجانب الصواب في جعل الاتساق - كآلية ومفهوم ديناميكيين - وفق ما تناولته أبحاث لسانيات النص الحديثة، هو ما أفرزته دروس النحو والبلاغة العربيين، وهو ما جمع - عند القدامى وعلى رأسهم عبدالقاهر الجرجاني - تحت مصطلح "النظم".

تعليق على هذه الدراسة: حاولت الباحثة أن تقلل من دور العلماء العرب القدامى في معالجتهم سلهذه القضية اللسانية، وأن تنسب الفضل فيه إلى العلماء الأوربيين، فالجرجاني مثلاً درس هذه القضية اللسانية بشكل مستفيض في دلائله، فهي دراسة نصية نحوية لا جملية، وكان يعد النظم هو معرفة معاني النحو وقوانينه وليس معرفة قوانينه فقط(٤٥).

الدراسة الخامسة: المستوى النحوي في قصيدة: فارس الكلمات الغريبة لأدونيس.

لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، خطابي، محمد، ٢٠٠٦م. ص ص ٢١٣-٢٣٧.

أجرى الباحث دراسة نحوية تتعلق باتساق النص لقصيدة أدونيس (فارس الكلمات الغريبة[٤٦])؛ وذلك للكشف عن مدى فعالية الاتساق

---

(٤٥) وللمزيد انظر، الحلوة، المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف ٥٩-١٢٤.

- جاسم، تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي ٦٠-٨٢.

(٤٦) أدونيس، الآثار الكاملة، قصيدة: فارس الكلمات الغريبة.

وإبراز حدوده، مجتهداً في اقتراح بعض التعديلات التي تفرضها طبيعة النص الشعري موضوع التحليل. وهدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- بلورة معيار يمكن من التمييز بين النص واللانص، فوجود الاتساق أو عدمه هو الحد الفاصل بين الاثنين.

٢- إن وسائل الاتساق هي التي تبني النص "ينبغي أن يشدد على أن عدد الجمل الفاصلة، في جميع الحالات، هو الذي ينبغي أن يعدد وليس عدد مرات ورود عنصر اتساقي وسيطي؛ وذلك لأن اهتمامنا يكمن في الطريقة التي تبني بها العلاقات الاتساقية نصاً ما".

٣- الكشف عن مدى فعالية الاتساق وإبراز حدوده.

٤- اقتراح بعض التعديلات التي تفرضها طبيعة النص الشعري موضوع التحليل والدراسة.

وبيّنت النتائج أن النص شديد الاتساق، وفيما يلي أهم النتائج:

١- إن الربط بين عناصر نفس الجملة أو بين الجمل تم بالواو (٦٠ حالة).

٢- إن الربط بين عناصر نفس الجملة أو بين الجمل تم أيضاً بضمير الغائب (١٠٢ حالة).

٣- إن الربط بين الجمل الشعرية بواسطة الواو قليل.

٤- إن الربط بين المقاطع بالواو غير وارد.

٥- إن الضمير المحيل إلى الغائب هو الذي قام بوظيفة الربط بين المقاطع، حتى إنه لا يخلو منه مقطع من مقاطع القصيدة. وهذا يعني أن هناك ذاتاً مستمرة (حاضرة بقوة) في القصيدة برمتها.

٦- إن الربط بالإشارة نادر.

٧- هذه النتيجة مترتبة على السابقات، وهي أن وظيفة الاتساق قام بها عنصران (وسيلتان): الواو داخل الجمل أو العناصر المشكلة للمقطع الواحد، والهاء ضميراً غائباً محيلاً إلى ذات معينة خلال مقاطع النص، أو إلى شيء ما داخل نفس الجملة أو المقطع.

الدراسة السادسة: الاتِّساقُ في العَربيَّة: دِرَاسَةٌ في ضَوءِ عِلمِ اللغَةِ الحَدِيثِ. الذهبي، جبار سويس حنيحن. ٢٠٠٥م.

قدّم البحث جانباً من جوانب الدرس اللغويّ المعاصر، وهو النصّ. حيث تجاوز حدود الجملة المفردة، وأبرز العلاقات التي تربط مجاميع الجمل في النصّ الواحد. وحاول أن يجد تقارباً بين مفهوم الاتّساق ودور وسائله في ترابط النصّ، وما قدمه العلماء العرب - النحويون منهم على وجه الخصوص - في إشاراتهم إلى الروابط بين الكلام، ودور الأدوات الرابطة بين أجرائه في ربط المعنى فضلاً عن ربط المبنى. ومن نتائج البحث ما يلي:

- إن الجملة العربية عند النحاة يمكن أن تعدُّ نصّاً لما تحويه من معنى تام يؤهلها لبلوغ ذلك، الذي يعد شرطاً لدى النحويين في الجملة.

- إنَّ لعلاقة الإسناد بوصفها علاقة معنويَّة تربط أجزاء الكلام، من الممكن عدَّها إحدى وسائل الاتّساق في النصّ، فأهمية هذه العلاقة المعنويَّة تكمن في أنَّ الكلام يبنى عليها ولا يستغنى عنها.

- كما عدّ البحث موضوعي (الحال والشرط والجزاء) من وسائل الاتّساق، لما يحويان من العلاقات الرابطة بين جزئيهما - أي بين الحال وصاحب الحال، وبين جملة الشرط، وجملة الجزاء.

- كما أشار البحث إلى علاقة معنويَّة أخرى، وهي المناسبة بين سور القرآن الكريم وآياته، والتي ذكرها علماء التفسير وعلوم القرآن خاصَّة؛ وهي مما لم يشر إلى مثيلتها النصّيّون في وسائلهم الاتّساقية.

- كما حاول البحث تطبيق مفهوم الاتّساق على نصّ عربيّ، ووجد أنَّ النصّ العربيّ يمتلك وسائله الاتّساقيَّة التي لا تختلف عنها في غيره من النصوص في اللغات الأخرى، وبفضل هذه الوسائل تحقَّقت الوحدة الدلاليَّة للنصّ، وجمعت بين جمله الكثيرة بخاصيَّة الترابط التي تمتلكها أدوات هذه الوسائل.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

-معرفة مناهج الدراسات السابقة، وطرق تحليل المعلومات فيها.

-استقصاء الموضوعات اللغوية التي عولجت فيها :كالنحو والمعجم والدلالة والتداول والبلاغة والأصوات والإحصاء.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الآتي:

-تحليل سورة الرحمن تحليلاً نصياً نحوياً اتساقياً، في حين كانت دراسة عبد الرحمن وآخرين (٢٠١١م)، تعتمد على بضع آيات من سور القرآن الكريم المنجمة من دون الاعتماد على مبدأي التتابع الخطي والعمودي للسور لفهم ترابطها واتساقها، وطريقة التحليل التي تبين النسب المئوية، وكذلك دراسة بعد ما وراء السياق/ التحليل، والتناص. وتختلف أيضاً عن دراسة خطابي (٢٠٠٦م) التي أجريت على قصيدة شعرية حديثة.

-المنهج الذي سوف يتبع، فإنه يعتمد على التتبع الخطي والعمودي للآيات لبناء الاتساق والانسجام فيما بينها، وليس بالاعتماد على الظواهر النحوية فقط، كما فعلت دراسة عبد الرحمن وآخرين (٢٠١١م).

-محاولة توظيف نتائج الدراسة في خدمة لغة القرآن الكريم لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية لغة أماً.

-محاولة إضافة بُعد جديد للدراسة وهو: بعد ما وراء السياق/ التحليل.

-الإسهام في إدخال عنصر جديد في التحليل على تلك الدراسات، وهو ذكر النسب المئوية لتكرار كل موضوع من الموضوعات المدروسة.

-توضيح التناص الموضوعي في القرآن الكريم وتبريره.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية

يتناول هذا المبحث الموضوعات التالية: التحليل والوصف، والمناقشة، والتتابع الخطي والعمودي، وبعد ما وراء السياق/ التحليل، والتناص الموضوعي في القرآن الكريم.

أولاً: التحليل والوصف

نورد فيما يلي جدولاً للمفاهيم النحوية موضوع البحث وهي - الإحالة، والإشارة، وأدوات المقارنة، والاستبدال، والحذف، والوصل/ العطف - موزعة على سبعة أعمدة، العامود الأول يدل على رقم الآية، والثاني يدل على عدد الروابط في الآية، والثالث يدل على العنصر الاتساقي، والرابع يدل على نوع العنصر الاتساقي/ المفهوم النحوي، والخامس يدل على المسافة التي تفصل بين العنصر الاتساقي والعنصر

المفترض، والسادس يدل على العنصر المفترض أو الكلمة المحال إليها أو المكررة، والسابع يدل على النسبة المئوية لكل عنصر على حدة .

جدول رقم (١). المفاهيم النحوية ونسبها المئوية.

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	المسافة	العنصر المفترض	%
١	١	الرحمن	إش. الحياد	٠	الله	%٢٠
٢	٣	علم (هو) الرحمن القرآن	إح. ض. قب. حذ إش. الحياد	١ ١ ٠	الرحمن الرحمن الإنسان	%٣٠ %٢٣ =
٣	٣	خلق (هو) الرحمن الإنسان	إح. ض. قب. حذ إش. الحياد	٢ ٢ ٠	الرحمن الرحمن آدم	= = =
٤	٣	علمه (هو) الرحمن البيان	إح. ض. قب. حذ إش. الحياد	٣ ٣ ٠	الرحمن الرحمن اللغة	= = =
٥	٣	الشمس و القمر	إش. الحياد عط. إضافي إش. الحياد	٠ ٠ ٠	الكوكب خلق الكوكب	= %١١ =
٦	٦	و النجم و الشجر يسجدان (له) الرحمن	عط. إضافي إش. الحياد عط. إضافي إش. الحياد إح. ض. قب. حذ.	. . . . . ٥	يسجد الكوكب يسجد النبات الرحمن الرحمن	= = = = = =
٧	٦	و السماء رفعها (هو) و وضع (هو) الميزان	عط. إضافي إش. الحياد إح. ض. قب. عط. إضافي إح. ض. قب. إش. الحياد	٠ ٠ ٦ ٠ ٦ ٠	رفع العرش الرحمن الرحمن الرحمن العدل	= = = = = =
٨	٣	تطغوا (أنتم)	إح. ض. قب.	٠	الإنس	=

		البشر	حذ.	٠	البشر	=
		الميزان	إش. الحياد	٠	الظلم	=
٩	٩	و	اعتراض	٠	يقيم	=
		أقيموا (أنتم)	إح. ض. قب.	١	الإنس	=
		البشر	حذ.	٠	الإنس	=
		الوزن	إش. الحياد	٠	العدل	=
		القسط	إش. الحياد	٠	المساواة	=
		و	عط. إضافي	٠	البشر	=
		تخسروا (أنتم)	إح. ض. قب.	١	الميزان	=
		البشر	حذ	٠	الإنسان	=
		الميزان	إش. الحياد	٠	العدل	=
١٠	٥	و	عط. إضافي	٠	هذه	=
		الأرض	إش. الحياد	٠	الكوكب	=
		وضعها (هو)	إح. ض. قب.	٩	الرحمن	=
		لِ	عط. سببي	٠	أجل	%٠,٥٠
		الأنام	إش. الحياد	٠	الخلق	=
١١	٥	فيها (ها)	إح. ض. قب.	١	هذه	=
		الأرض	حذ	١	الكوكب	=
		و	عط. إضافي	٠	مثل	=
		النخل	إش. الحياد	٠	الشجر	=
		الأكمام	إش. الحياد	٠	الفواكه	=
١٢	٥	و	عط. إضافي	٠	فيها	=
		الحب	إش. الحياد	٠	الزرع	=
		العصف	إش.الحياد	٠	التبن	=
		و	عط. إضافي	٠	مع	=
		الريحان	إش. الحياد	٠	الورد	=
١٣	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	.	الله	%١٣
		الثقلان	حذ.	.	الثقلان	=

		تكذبان	إح. ض. قب.	.	الثقلان	
١٤	٥	خلق (هو)	إح. ض. قب.	١٣	الرحمن	=
		الرحمن	حذ.	١٣	الرحمن	=
		الإنسان	إش. الحياد	٠	آدم	=
		ك	مقا. تطابق	٠	مثل	%١
		الفخار	إش. الحياد	٠	التراب	=
١٥	٤	و	عط. إضافي	٠	الله	=
		خلق (هو)	إح. ض. قب.	١٤	الله	=
		الرحمن	حذ.	١٤	الرحمن	=
		الجان	إش. الحياد	٠	إبليس	=
١٦	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٣	الله	=
		الثقلان				
		تكذبان	حذ.	٣	الثقلان	=
			إح. ض. قب.	٣	الثقلان	=
١٧	٣	المشرقين	إش.الحياد	١	الشتاء والصيف	=
					الرحمن	
		و	عط. إضافي	.	الشتاء والصيف	=
		المغربين	إش.الحياد	١		=
١٨	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٥	الله	=
		الثقلان	حذ.	٥	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٥	الثقلان	=
١٩	٢	البحرين	إش.الحياد	٠	بحر السماء	=
					والأرض	
		يلتقيان (هما)	إح. ض. قب.	٠	البحران	=
٢٠	٣	بينهما	إح. ض. قب.	١	البحران	=
		البحران	حذ.	٠	البحران	=
		يبغيان (هما)	إح. ض. قب.	١	البحران	=

٢١	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٨	الله	=
		الثقلان	حذ.	٨	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٨	الثقلان	=
٢٢	٦	يخرج (هو)	إح. ض. قب.	٣	يوجد	=
		منهما	إح. ض. قب.	٣	البحران	=
		البحران	حذ.	٠	البحران	=
		اللؤلؤ	إش. الحياد	٠	الدّر	=
		و	عط. إضافي	٠	يخرج	=
		المرجان	إش. الحياد	٠	الدّر	
٢٣	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	١٠	الله	=
		الثقلان	حذ.	١٠	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	١٠	الثقلان	=
٢٤	٧	و	استئناف	.	الرحمن	=
		له (هو)	إح. ض. قب.	١	الرحمن	=
		الله	حذ.	.	الرحمن	=
		الجوار	إش. الحياد	.	السفن	=
		البحر	إش. الحياد	.	الماء	=
		كـ	مقا. تطابق	.	مثل	=
		الأعلام	إش. الحياد	.	الجبال	
٢٥	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	١٢	الله	=
		الثقلان	حذ.	١٢	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	١٢	الثقلان	=
٢٦	٣	كل	اس. اسمي	.	جميع	%٠,٧٥
		عليها (هي)	إح. ض. قب.	١٦	الأرض	=
		الأرض	حذ.	١٦	الكوكب	=
٢٧	٥	و	عط. إضافي	.	الرحمن	=
		يبقى (هو)	إح. ض. بعد.	٢٦	الرحمن	=
		الجلال	إش. الحياد	.	الرحمن	=

		و	عط. إضافي	.	الرحمن	=
		الإكرام	إش. الحياد	.	الرحمن	
٢٨	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	١٥	الله	=
		الثقلان	حذ.	١٥	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	١٥	الثقلان	=
٢٩	٨	يسأله (هو)	إح. ض. بعد.	٢٨	الله	=
		الرحمن	حذ.	٢٨	الله	=
		السموات	إش. الحياد	٠	الملائكة	=
		و	عط. إضافي	٠	الذين	=
		الأرض	إش. الحياد	٠	الأرض	=
		كل	اس. اسمي	٠	دائماً/أبداً	%٠,٥٠ =
		يوم	إش. ظرفية	٠	وقت	
		هو	إح. ض. قب.	٢٨	الله	
٣٠	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	١٧	الله	=
		الثقلان	حذ.	١٧	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	١٧	الثقلان	=
٣١	٥	سنفرغ (نحن)	إح. ض. بعد.	٣٠	الله	=
		الله	حذ.	٣٠	الله	=
		ل + ...	عط. سببي +	١	أنتم	=
		كم = أنتم	...إح. ض. بعد.	١	الثقلان	=
		الثقلان	إش. الحياد	١١	الثقلان	
٣٢	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	١٩	الله	=
		الثقلان	حذ.	١٩	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	١٩	الثقلان	=
٣٣	١٤	الجن	إش. الحياد	٢	الخلق الخفي	=
		و	عط. إضافي	٠	معشر	=
		الإنس	إش. الحياد	٢	البشر	=
		استطعتم (أنتم)	إح. ض. قب.	٢	الثقلان	=

		الثقلان			الثقلان	=
		تنفذوا (أنتم)	حذ.	٢	الثقلان	=
		الثقلان	إح. ض. قب.	٢	الثقلان	=
		السموات	حذ.	٠	الكوكب	=
		و	إش. الحياد	٠	أقطار	=
		الأرض	عط. إضافي	٠	الكوكب	=
		انفذوا	إش. الحياد	٠	الثقلان	=
		الثقلان	إح. ض. قب.	٢	الثقلان	=
		تنفذون (أنتم)	حذ.	٢	تخرجون	=
		الثقلان	إح. ض. قب.	٢	الثقلان	=
			حذ.	٢		
٣٤	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٢١	الله	=
		الثقلان	حذ.	٢١	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٢١	الثقلان	=
٣٥	٥	يرسل (هو)	إح. ض. قب.	٣٤	الرحمن	=
		الرحمن	حذ.	٣٤	الرحمن	=
		و	عط. إضافي	٠	يرسل	=
		تنتصران (أنتما)	إح. ض. قب.	٢	الثقلان	=
		الثقلان				
			حذ.	٣٤	الثقلان	
٣٦	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٢٣	الله	=
		الثقلان	حذ.	٢٣	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٢٣	الثقلان	=
٣٧	٦	انشقت (هي)	إح. ض. قب.	٠	انفطرت	=
		السماء				
		كانت (هي)	إش. الحياد	٠	الكوكب	=
		السماء	إح. ض. قب.	٠	السماء	=
		كـ	حذ.	٠	الكوكب	=

		الدهان	مقا. تطابق	٠	مثل	
			إش. الحياد	٠	الدّهن	
٣٨	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٢٥	الله	=
		الثقلان	حذ.	٢٥	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٢٥	الثقلان	=
٣٩	٤	يومئذ	إش. ظرفية	٠	وقت	=
		يسأل (هو)	إح. ض. بعد.	٠	الملائكة	=
		الإنسان	حذ.	٠	الإنسان	=
		و	عط. إضافي	٠	يسأل	=
٤٠	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٢٧	الله	=
		الثقلان	حذ.	٢٧	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٢٧	الثقلان	=
٤١	٦	يُعرف (هم)	إح. ض. بعد.	٠	المجرمون	=
		المجرمون	إش. الحياد	٠	الإنس	=
		يؤخذ (هو)	إح. ض. قب.	٠	الملائكة	=
		النواصي	إش. الحياد	٠	المجرمون	=
		و	عط. إضافي	٠	مع	=
		الأقدام	إش. الحياد	٠	المجرمون	=
٤٢	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٢٩	الله	=
		الثقلان	حذ.	٢٩	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٢٩	الثقلان	=
٤٣	٥	هذه	إش. قريب	٠	جهنم	%٠,٢٥
		يكذب (هم)	إح ض. قب.	٠	الإنس	=
		بها (هي)	إح. ض. قب.	٠	جهنم	=
		جهنم	حذ.	٠	النار	=
		المجرمون	إش. الحياد	٠	الإنس	=
٤٤	٤	يطوفون (هم)	إح. ض. قب.	١	المجرمون	=
		بينها	إح. ض. قب.	١	جهنم	=

		جهنم	حذ.	١	النار	=
		و	عط. إضافي	٠	المجرمون	=
٤٥	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٣٢	الله	=
		الثقلان	حذ.	٣٢	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٣٢	الثقلان	
٤٦	٥	و	استئناف	٠	المؤمن	=
		خاف (هو)	إح. ض. قب.	٠	الإنسان	=
		المؤمن	حذ.	٠	المؤمن	=
		ربه (هو)	إح ض. قب.	٠	الله	=
		جنتان (هما)	إح. ض. قب.	٠	داران	
٤٧	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٣٤	الله	=
		الثقلان	حذ.	٣٤	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٣٤	الثقلان	
٤٨	٢	ذواتا (هما)	إح. ض. قب.	٢	الجنتان	=
		جنتان	حذ.	٢	الجنتان	=
٤٩	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٣٦	الله	=
		الثقلان	حذ.	٣٦	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٣٦	الثقلان	
٥٠	٣	فيهما (هما)	إح. ض. قب.	٤	الجنتان	=
		جنتان	حذ.	٤	الجنتان	=
		تجريان (هما)	إح. ض. قب.	٤	الماء	
٥١	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٣٨	الله	=
		الثقلان	حذ.	٣٨	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٣٨	الثقلان	
٥٢	٤	فيهما (هما)	إح. ض. قب.	٦	الجنتان	=
		جنتان	حذ.	٦	الجنتان	=
		كل	اس. اسمي	٦	جميع	=
		زوجان (هما)	إح. ض. قب.	٦	نوعان	

٥٣	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٤٠	الله	=
		الثقلان	حذ.	٤٠	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٤٠	الثقلان	=
٥٤	٢	و	عط. إضافي	٠	قطف	=
		الجنتين	إش. الحياد	٨	البستان	=
٥٥	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٤٢	الله	=
		الثقلان	حذ.	٤٢	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٤٢	الثقلان	=
٥٦	٧	فيهن (هن)	إح. ض. قب.	١٠	الجنتان	=
		الجنتان	حذ.	١٠	الجنتان	=
		الطرف	إش. الحياد	٠	الحور العين	=
		يطمثهن (هم)	إح. ض. قب.	٠	الإنس	=
		الحور	حذ.	٠	الحور العين	=
		قبلهم (هم)	إح. ض. قب.	٠	الإنس	=
		و	عط. إضافي	٠	يطمث/ يمس	=
٥٧	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٤٤	الله	=
		الثقلان	حذ.	٤٤	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٤٤	الثقلان	=
٥٨	٦	كأنهن ك + هن	مقا. تطابق + إح.	٢	مثل	=
		الحور	ض. قب.	٢	الحور العين	=
		الياقوت	حذ.	٠	الحور العين	=
		و	إش. الحياد	٠	الدّر	=
		المرجان	عط. إضافي	٠	الحور العين	=
			إش. الحياد	٠	الدّر	=
٥٩	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٤٦	الله	=
		الثقلان	حذ.	٤٦	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٤٦	الثقلان	=
٦٠	٢	الإحسان	إش. الحياد	٠	العمل	=

		الإحسان	إش. الحياد	٠	الثواب	=
٦١	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٤٨	الله	=
		الثقلان	حذ.	٤٨	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٤٨	الثقلان	
٦٢	٢	و	استئناف	٠	الجنتان	=
		دونهما (هما)	إح. ض. قب.	١٥	الجنتان	=
٦٣	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٥٠	الله	=
		الثقلان				=
		تكذبان	حذ.	٥٠	الثقلان	=
			إح. ض. قب.	٥٠	الثقلان	
٦٤	١	مدهامتان	إح. ض. قب.	١٧	الجنتان	=
٦٥	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٥٢	الله	=
		الثقلان	حذ.	٥٢	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٥٢	الثقلان	
٦٦	٢	فيهما (هما)	إح. ض. قب.	١٩	الجنتان	=
		الجنتان	حذ.	٠	الجنتان	=
٦٧	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٥٤	الله	=
		الثقلان	حذ.	٥٤	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٥٤	الثقلان	
٦٨	٤	فيهما (هما)	إح. ض. قب.	٢١	الجنتان	=
		الجنتان	حذ.	٢١	الجنتان	=
		و	عط. إضافي	٠	الجنتان	=
		و	عط. إضافي	٠	الجنتان	
٦٩	٣	ربكما = أنتما	إح. ض. بعد.	٥٦	الله	=
		الثقلان	حذ.	٥٦	الثقلان	=
		تكذبان	إح. ض. قب.	٥٦	الثقلان	
٧٠	٢	فيهن (هن)	إح. ض. قب.	٢٣	الجنتان	=
		الجنتان	حذ.	٢٣	الجنتان	=

٧١	٣	ربكما = أنتما الثقلان تكذبان	إح. ض. بعد. حذ. إح. ض. قب.	. . .	الله الثقلان الثقلان	= = =
٧٢	١	الخيام	إش. الحياد	.	البيوت	=
٧٣	٣	ربكما = أنتما الثقلان تكذبان	إح. ض. بعد. حذ. إح. ض. قب.	٦٠ ٦٠ ٦٠	الله الثقلان الثقلان	= = =
٧٤	٤	يطمثهن (هم) الحور العين قبلهم (هم) و	إح. ض. قب. حذ. إح. ض. قب. عط. إضافي	٢ ٠ ٠ ٠	الإنس الحور العين الإنس يمس/ يطمث	= = = =
٧٥	٣	ربكما = أنتما الثقلان تكذبان	إح. ض. بعد. حذ. إح. ض. قب.	٦٢ ٦٢ ٦٢	الله الثقلان الثقلان	= = =
٧٦	٣	متكئين (هم) المؤمنون و	إح. ض. قب. حذ. عط. إضافي	٣٠ ٣٠ ٠	المؤمنون المؤمنون على	= = =
٧٧	٣	ربكما = أنتما الثقلان تكذبان	إح. ض. بعد. حذ. إح. ض. قب.	٦٤ ٦٤ ٦٤	الله الثقلان الثقلان	= = =
٧٨	٥	تبارك (هو) ربك (أنت) الجلال و الإكرام	إح. ض. قب. إح. ض. بعد. إش. الحياد عط. إضافي إش. الحياد	٠ ٧٧ ٧٧ ٠ ٧٧	الله الله الله تبارك الله	= = = = =

يتضح لنا من الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة كانت في الإحالة القبلية والبعدية، ثم تلتها حالة الحذف، فالإشارة، فالعطف، فالمقارنة،

فالاستبدال. وهذا يشير إلى أن الإحالة هي أهم عنصر في عملية الاتساق النصي في السورة؛ وذلك لربط الآيات بعضها بعضاً حتى تبدو وكأنها آية واحدة.

ثانياً: المناقشة

يبين لنا الجدول أدناه، نوع وعدد الروابط في المفاهيم النحوية للاتساق ونسبها المئوية، وهي كما يلي:

جدول رقم (٢). نوع وعدد الروابط في المفاهيم النحوية ونسبها المئوية.

مسلسل	النوع	عدد الحالات	النسبة المئوية	العدد الإجمالي
١	الإحالة القبلية الإحالة البعدية	٨٦ ٣٨	% ٣٠ % ١٣	١٢٤
٢	الحذف	٦٨	% ٢٣	٦٨
٣	إشارة الحياد إشارة الظرف إشارة القريب	٥٦ ٢ ١	% ٢٠ % ٠,٥ % ٠,٢٥	٥٩
٤	العطف الإضافي العطف السببي	٣٤ ٢	% ١١ % ٠,٥	٣٦
٥	المقارنة	٤	% ١	٤
٦	الاستبدال	٣	% ٠,٧٥	٣
المجموع العام	**٢٩٤**			

من خلال الجدول أعلاه، يتضح لنا أن النسبة الكبرى كانت للإحالة، وبلغت ٤٣% تقريباً، وتلاها الحذف، ونسبته ٢٣% تقريباً، ثم الإشارة ٢١% تقريباً، وجاء بعدها العطف ١٢% تقريباً، وأخيراً بلغت نسبة المقارنة ١% والاستبدال ٠,٧٥% تقريباً.

وفيما يلي شرح وتوضيح لكل نوع على حدة.

١- الإحالة:

تعد الإحالة أكثر الوسائل اللغوية انتشاراً في النص القرآني، وخاصة الضمائر، حيث نجد أنه لا تكاد تخلو منها آية، فهي أهم معطيات النص التي تسهم في نصيته وتماسكه(٤٧). ويرى الفقي(٤٨) أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والجمل المتتالية، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد، بل تتعداه إلى كونها تربط أجزاء النص المختلفة، شكلاً ودلالة، داخلياً، وخارجياً، وسابقة، ولاحقة. فالضمائر إذاً تؤدي دوراً مهماً في تجنب الحشو والتكرار غير الضروري في الكلام.

وفيما يلي بعض النماذج للإحالة لتوضيح دورها في اتساق النص القرآني:

قال تعالى(٤٩):چ ه ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ.

هذه الآية الكريمة احتوت على أربع إحالات ضميرية قبلية، وهي: استطعتم، تنفذوا، انفذوا، تنفذون. حيث اختصرت الضمائر المحيلة إلى الجن والإنس أربع عشرة كلمة، ولو كتبت بدون الإحالة لكانت الآية على الشكل التالي: إن استطعتم يا معشر الجن والإنس، أن تنفذوا يا أيها الجن والإنس من أقطار السموات والأرض فانفذوا يا معشر الجن والإنس، ولا تنفذون يا معشر الجن والإنس إلا بأمر من الله. يتضح لنا أن الإحالة أدت دوراً حيوياً في ربط الكلمات فيما بينها ربطاً محكماً، من غير حشو ولا إخلال بالمعنى، مما يدل على أن دورها في الكلام دور رئيسي وجمالي يساهم في اتساق النص القرآني.

وتؤكد هذه الدراسة نتائج دراسة عبد الرحمن ومحمودي(٥٠) من أن الإحالة الضميرية لها دور كبير في اتساق النص وتماسكه.

---

(٤٧) عبد الرحمن وآخرون، مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية ١٦.

(٤٨) الفقي، المرجع السابق ١٣٧/١.

(٤٩) سورة الرحمن: ٣٣.

(٥٠) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق ١٩.

– محمودي، المرجع السابق ٧٥.

٢- الإشارة:

ذكر حسان[٥١] أسماء الإشارة من بين الضمائر. ويكون الحضور حضور إشارة مثل (هذا) وفروعه. وتقوم بوظيفة الإشارة والمرجعية، وتفتقر إلى عنصر سابق، وتقوم بعملية الربط بين أجزاء النص. ويضيف أيضاً أن ضمير الإشارة يكون ذا مرجعية متقدمة عليها في اللفظ أو الرتبة أو فيهما معا، وهو يؤدي دوراً هاماً جدًا في علاقة الربط، فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، ومن هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة.

نماذج لأسماء الإشارة:

قال تعالى[٥٢]:چپ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ.

تحتوي هذه الآية على نوعين من الإشارة، وهما: الإشارة للقريب: هذه، وإشارة الحياد: المجرمون، أي "أل التعريف" التي تتصل بالأسماء. حيث أغنى اسم الإشارة "هذه" عن تكرار كلمات كثيرة لا داعي لذكرها في الآية، ولو كتبت من دون تكرار، لكانت الآية على الشكل التالي: "يؤخذ المجرمون بالنواصي والأقدام إلى جهنم التي يكذبون بها". فاختصر اسم الإشارة "هذه" تكرار تلك الكلمات وربطتها بالآيات السابقة، مما جعلها متسقة اتساقاً بليغاً. وكذلك مجيء "أل التعريف" التي حددت وعيّنت الذين يدخلون النار وهم المجرمون لا غير، ولم يقل عز وجل "مجرمون"، لماذا؟ لأن يوم القيامة يعرف المؤمنون من المجرمين، ولا يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء. ولو كان الزمن في الحياة الدنيا لأمكننا القول: "مجرمون"، ولكن حُدِدَت في "أل" للدلالة على يوم القيامة التي لا يضيع فيها الحق. أما في الدنيا فيمكن أن يتوارى المجرم عن الأنظار، ولكنه في يوم القيامة: أين المفر؟ الملك يومئذ لله الواحد القهار!

تدعم هذه الدراسة نتائج دراسة عبد الرحمن[٥٣] من أن اسم الإشارة يساعد على تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة أو أكثر.

---

(٥١) حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ١٠٨-١١٣.

(٥٢) سورة الرحمن: ٤٣.

٣- أدوات المقارنة:

تعد أدوات المقارنة وسيلة نصية لها وظيفة اتساقية في النص. وتستخدم فيها بعض الكلمات أو التعابير للتعبير عن هذه الوظيفة، ومنها: ك، ومثل، ومشابه، وآخر، وبطريقة أخرى، وأكثر، وأجمل من، وجميل مثل، وغيرها من التعابير التي تسهم في خلق الاتساق النصي في الكلام.

نماذج للاتساق بأدوات المقارنة:

قال تعالى(٥٤):ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ.

تضمنت هذه الآية إحدى علامات المقارنة العامة وهي التطابق: "ك"، حيث وصفت السفن التي تجري في عرض البحر وكأنها الجبال الشامخة العالية. نجد هنا أن الكاف ساهمت في اتساق الآية مساهمة بليغة حيث اختصرت الكثير من الكلمات، فالبلاغة تكمن في الإيجاز.

٤- الاستبدال:

يقول علي(٥٥): إن عملية الاستبدال تتم داخل الجملة من خلال العلاقة القائمة بين الكلمات أو المفردات، فقد تكون ثمة كلمة وتعني جملة بذاتها سبقتها، وقد يكون فعل يحمل معنى فعل آخر، أو اسم يشير إلى اسم، أو قول سابق. ويحقق الاستبدال دوراً هاماً في تحقيق التماسك والاتساق بين أجزاء الجمل، لكونه يستبدل لفظاً لاحقاً بلفظ أو فعل أو جملة سابقة بهدف الاختصار.

نماذج للاستبدال:

قال تعالى(٥٦) : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ.

يوجد في هذه الآية استبدال اسمي وهو كلمة: "كل"، حيث أغنت هذه الكلمة عن تكرار الآية السابقة: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ... ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ.

---

(٥٣) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق ١٨.

(٥٤) سورة الرحمن: ٢٤.

(٥٥) علي، المرجع السابق ٤٥.

(٥٦) سورة الرحمن: ٢٦.

فاستُبْدِلت الآية[٥٧]:ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ بكلمة "كل"، ولو لم تستبدل بكلمة "كل" لكانت الآية على الشكل التالي: "كل من على الأرض من الأنام فان". لقد اختصرت كلمة "كل" ثلاث كلمات لا حاجة لذكرها، ومفهومة من خلال السياق والمعنى.

تؤيد هذه الدراسة نتائج دراسة عبد الرحمن[٥٨] من أن الاستبدال يختصر كثيراً من الكلمات تكون مفهومة من خلال النص.

٥- الحذف:

للحذف أسرار بلاغية عظيمة ذكرها الجرجاني في دلائله[٥٩]، حيث يقول:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر..."، ويضيف أبو شادي أيضاً[٦٠]: أن الحذف في النص القرآني كثير جداً، ويعتبره الكثير من الباحثين ظاهرة لغوية تخدم غرضاً بلاغياً، وهو يجيء في أتم صورة وفي أحسن موقع. ومن المهم أن يوجد دليل كمرجع أو مفسّر للمحذوف، مقالي أو مقامي، فلا حذف إلا بدليل، وإلا أصبح الكلام مبهماً، فإن وجود دليل على المحذوف شرط من الشروط الأساسية[٦١].

نماذج للحذف:

قال تعالى[٦٢]:ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ.

يوجد في الآية كلمتان محذوفتان، دلَّ عليهما السياق من خلال الضمير "هن"، وهما: "الجنتان والحور العين". وإذا أعدنا كتابة الآية من غير حذف تكون كالتالي: "في الجنتين قاصرات الطرف لم يطمث الحور العين إنس قبلهم ولا جان". ساهم الحذف - لهاتين الكلمتين - في اتساق

(٥٧) سورة الرحمن: ١٠.

(٥٨) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق ٢١.

(٥٩) الجرجاني، المصدر السابق ١٤٦.

(٦٠) أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ٩.

(٦١) ابن هشام الأنصاري، المصدر السابق ٢/ ٣٦٠-٣٦٦.

(٦٢) سورة الرحمن: ٥٦.

الآية اتساقاً بليغاً من غير إخلال بالمعنى أو نقصان فيه. ومن جمالية الحذف أنه يهذب النص ويطرح عنه الشوائب، ويجعله مترابطاً وكأنه قطعة واحدة، لا تكرار فيها ولا حشو ولا زيادة ولا نقصان، مع تأدية المعنى تأدية تامة.

وتؤكد هذه الدراسة نتائج دراسة عبد الرحمن والفقي ومحمودي (٦٣) من أن المحذوف له دور جوهري في إيجاد الترابط والتماسك بين أجزاء النص، وبيان مهمة المتلقي في ملء الفراغات المسببة عن الحذف، وفك شفرة النص، والعثور على المعنى الكامل له.

٦- الوصل/ العطف:

يعد العطف من عناصر الاتساق النصي(٦٤) الذي يربط بين معاني النص، وله دور واضح في إيجاد العلاقات الاتساقية بين الآيات القرآنية، والترابط بين أجزائها، ولكي تضمن لها استمرارية الأحداث أو الأفكار. كما أنه يجعل الخطاب أكثر "أناقة" من خلال إلغاء التعابير المعبرة عن نفس الفكرة(٦٥). يقول حميدة(٦٦): "إن العطف بالحرف جانب مهم من جوانب دراسة التركيب العربي؛ لأنه نمط من أنماط الربط بين المعاني، فحسن الربط بين المعاني بالأدوات أساس مهمّ من أسس إحكام النظم".

نماذج للعطف:

قال تعالى(٦٧):چڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ.

إذا كُتبت الآيتان من دون عطف لكانتا على الشكل التالي: يسجد النجم للرحمن ويسجد الشجر للرحمن، الرحمن رفع السماء والرحمن

---

(٦٣) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق، ٢١.

- الفقي، المرجع السابق ١/ ٢٣٢-٢٣٣.
- محمودي، المرجع السابق ١٠١.

(٦٤) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق ٢٢.

(٦٥) خطابي، المرجع السابق ٢٢٩.

(٦٦) حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم ٣.

(٦٧) سورة الرحمن: ٦-٧.

وضع الميزان. ومن هنا نجد أن دور حروف العطف دور جوهري لربط المعاني بعضها ببعض واختزالها، من غير تكرار ولا حشو، ولبيان المعنى وتوضيحه وجعله متسقاً مع النص غاية الاتساق. وهناك دور آخر لهذه الحروف غبر الربط بين المعاني واختصار الجمل، وهو أن هذه الروابط تؤدي معنى آخر وهو إثبات التعليم لكل ما يوجد في الكون من الإنس والجن والحيوان والجماد والأشياء. حيث يقول جل وعلا(٦٨): ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾. فلا نظن أن الجمادات والأشياء وغيرها لا تعلم، بل إنها تعلم كما نعلم ولكننا لا نفقه تسبيحها. إذاً، ما العلاقة الرابطة بين النجم والشجر؟ النجم في السماء، والشجر في الأرض. إن العلاقة الرابطة بينهما هي السجود لله عز وجل؛ ولأن كل ما في السماء والأرض يسجد لله (انظر، بُعد ما وراء السياق/ التحليل أدناه). فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه تحشرون.

تدعم هذه الدراسة نتائج دراسة عبد الرحمن والفقي ومحمودي والحلوة وليتش وشورت(٦٩) من أن العطف يربط الجمل بعضها ببعض ويختزلها، ويجعلها متسقة ومتماسكة داخلياً وخارجياً، ويضمن لها استمرارية الأحداث والوقائع بأسلوب بديع.

ثالثاً: التتابع الخطي والعمودي

أ) التتابع الخطي: هو العلاقة بين الجمل المتواليات(٧٠). أو هو ترابط عدة آيات أو جمل مع بعضها بعضاً بواسطة إحدى المفاهيم

---

(٦٨) سورة الإسراء: ٤٤.

(٦٩) عبد الرحمن وآخرون، المرجع السابق ٢٣.

- الفقي، المرجع السابق١/ ٣٠٨.
- محمودي، المرجع السابق ٨٩.
- الحلوة، المرجع السابق ٥٩-١٢٤.

- Leech & Short, Style in Fiction 246.

- ليتش وشورت ٢٤٦. نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق ٢٢٨-٢٢٩.

(٧٠) خطابي، المرجع السابق ٢٢٩-٢٣٤.

النحوية كالإحالة أو الحذف أو الإشارة أو غيرها من المفاهيم النحوية التي تجعل الآيات أو الجمل المتتابعة مترابطة ترابطاً قوياً. ويعد التوازي من الوسائل التي تجعل النص متسقاً اتساقاً خطياً، ويساهم في اتساق الخطاب. والتوازي هو: "تكرير بنية تملأ بعناصر جديدة"(٧١)، أو هو ذلك المظهر الذي (يقتضي إعادة استعمال صيغ سطحية تملأ بتعابير مختلفة)(٧٢). وقد ألح الباحثون على أهمية التوازي في الخطاب؛ لأن التوازي الموسوم في البنية...هو الذي يولد التوازي الموسوم في الكلمات والمعاني)(٧٣).

كيف يساهم التوازي في اتساق الخطاب القرآني؟

نعتقد أن ذلك يكمن في استمرار بنية شكلية في آيات متعددة بحيث تغدو الوسيلة الأساسية التي تنبني بها تلك السطور على مستوى تركيبي أشمل(٧٤). ونجد هذا في الآيات التالية:

-الرحمن. - علم القرآن. - خلق الإنسان. - علمه البيان. - خلق الجان.

إن العناصر التي تملأ بها نفس البنية لا تخلو من علاقة صريحة أو ضمنية فيما بينها، كما يعبر عن ذلك دوبوكراند ودريسلر(٧٥)، حين إشارتهما إلى أن هناك "تعالقاً بين الأعمال التي تشدد بواسطة توازي

---

(٧١) De Beaugrande, & Dressler, Introduction to Text Linguistics 49.

- دوبوكراند ودريسلر ٤٩. نقلاً عن: خطابي. ٢٠٠٦م. المرجع السابق. ص٢٣٠.

(٧٢) De Beaugrande, & Dressler, Op.Cit. 57.

- دوبوكراند ودريسلر ٥٧. نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق ٢٣٠. وللمزيد انظر،
- Briolet, Le Langage Poetique 41.

- بريولي ٤١. نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق ٢٣٠.

(٧٣) Jakobson, Essais de Linguistique Generale 235.

- جاكوبسون ٢٣٥. نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق ٢٣٠.

(٧٤) للمزيد انظر، خطابي، المرجع السابق ٢٣٠.

(٧٥) De Beaugrande, & Dressler, Op.Cit 58.

- دوبوكراند ودريسلر ٥٨. نقلاً عن: خطابي، المرجع السابق ٢٢٩-٢٣٠.

الشكل". فالأفعال هنا محيلة إلى الذات نفسها بالطريقة نفسها، والفعلان علَّم وخلق يدلان على قدرة خارقة جبارة معجزة تمتاز بها الذات الإلهية (علّم القرآن. خلق الإنسان. علّمه البيان...)، كما أنهما يدلان على التحويل ويشتركان في الخارق والمعجز.

يساهم التوازي في الاتساق وذلك من خلال استمرار بنية شكلية في آيات عدة. كما أنه في الوقت نفسه يمنح فرصة لتنامي النص، وذلك بإضافة عناصر جديدة(٧٦). وهذا ما توضحه بصورة أبرز الآيات التالية:

-فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان.

-فيهن خيرات حسان... لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان.

والتوازي(٧٧) قد يكون (تاماً) وذلك بأن يكون عدد العناصر المشكلة لكل سطر/ آية متماثلة، كما في الآيات: علم القرآن، خلق الإنسان. ولكننا بهذه الطريقة (نقص أجنحة) النص ونحد من نموه تركيبياً ودلالة. بهذا الإجراء ندرك أهمية التوازي ليس فقط في اتساق الخطاب وإنما في نموه أيضاً. وقد يكون التوازي (مشتتاً) أي أننا نصادف نصوصاً لا تحترم بتاتاً الأعراف والتقاليد التي تحكم إنتاج النص، ونقصد بذلك التتالي الخطي على الصفحة، والخضوع لعلاقات التبعية والتعلق وارتباط اللاحق بالسابق، وإنما يلجأ مبدعوها إلى تشتيتها على الصفحة، حتى إن النص يبدو مزقاً يحتاج إلى إعادة تركيب وترتيب وتقديم وتأخير من أجل أن يستوي خلقاً كامل الخلقة. فماذا سيكون موقفنا إزاءها والحال أننا اعتبرنا أن النص هو عبارة عن معطى لغوي متآخذ متسق؟ هل سنحكم عليها بأنها ليست نصوصاً، وهكذا نعدمها بجرة قلم، أو سنقبلها محاولين لحم أوصالها(٧٨)؟

مثال ذلك:

- ولمن خاف مقام ربه جنتان (٤٦).
- ذواتا أفنان (٤٨).

---

(٧٦) للمزيد انظر، خطابي، المرجع السابق ٢٣٠.

(٧٧) للمزيد انظر، خطابي، المرجع السابق ٢٣١.

(٧٨) خطابي، المرجع السابق ٢٣١.

- فيهما عينان تجريان (٥٠).
- فيهما من كل فاكهة زوجان (٥٢).
- فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (٥٦).
- كأنهن الياقوت والمرجان (٥٨).
- ومن دونهما جنتان (٦٢).
- مدهامتان (٦٤).
- فيهما عينان نضاختان (٦٦).
- فيهما فاكهة ونخل ورمان (٦٨).
- فيهن خيرات حسان (٧٠).
- حور مقصورات في الخيام (٧٢).
- لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان (٧٤).

إن التوازي التام يجعل الآيات متسقة لارتباطها بذات المتكلم، مترابطة باستعمال الواو وغيرها. وأما التوازي المشتت يستفز المتلقي ويثير فضوله، علاوة على أنه يحدث في فهمه ثغرات. نحن هنا أمام خيارين: إما أن نعتبر النص متسقاً، وفي هذه الحالة علينا أن نعيد إليه التحامه، وإما أن نعتبره غير متسق، وفي هذه الحالة سنعده معطى لغوياً لا يشكل نصاً[٧٩]. ويلاحظ أن السورة نفسها لم تترك القارئ، هكذا دون أدنى مساعدة على الفهم، يمكن أن نعتبرها تصف حالة معينة، بمعنى أنها تنقل وصفاً للمؤمن، وقد راكم في هذا المنحى عبارات دالة: جنتان، أفنان، عينان، تجريان، زوجان، قاصرات الطرف، الياقوت، المرجان، مدهامتان، نضاختان، فاكهة، نخل، رمان، خيرات حسان، حور مقصورات، وهي عبارات تراكم في دلالتها الحرفية، والشعور بالفوز بالجنة ونعيمها. وينبئ ذلك: - جنتان، ذواتا أفنان - الدخول إلى الجنة، وفيها العيون الجارية والثمار اليانعة، كما يفيد الخوف من الله. وربما جاء تشتيت الوصف وتفريق أوصال النص تمثيلاً بصرياً للمحتوى المراد إيصاله، وفي هذا الإجراء تقوية له.

---

(٧٩) للمزيد انظر، خطابي، المرجع السابق ٢٣٢.

ويمكن أن نقرأ النص قراءة أخرى، وهي أن للمؤمن في الجنة زوجات من الحور العين اللاتي أنشأهن الله إنشاء، وجعلهن أبكاراً، عرباً أتراباً لأصحاب اليمين، وكأنهن البيض المكنون. ويستدعي هذا التحليل والفهم أن المؤمنين في الجنة بحاجة إلى الطعام والشراب والاستجمام، وهذا جزاؤهم أن لهم في الجنة أزواجاً ومزارع فيها من كل الثمار، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. قد تكون هذه القراءة غير تامة، ولكن نقصانها لا يخل بما نود البرهنة عليه، وهو أن الاتساق لا يمكن أن يكون المقرر الوحيد الأوحد في اعتبار مُعطى لغوي ما نصاً أو عدم اعتباره كذلك. لذلك، يجب على القارئ ألا يقف أمام النص المشتت على الصفحة عاجزاً، كما أنه لا يلغيه من اعتباره بدعوى أنه غير متسق، وإنما يستنطقه لكشف حجبه، وللحم أجزائه، وفي نهاية الأمر لاكتشاف انسجامه، وذلك لأنه (لا يتوقف عند حدود النص، ولا يقبل منطقه الداخلي، بل يحاول من خلال منطق آخر فك منطق النص وإدخاله في حيز أكبر منه)(٨٠). ويعد هذا تعبيراً عن عدم الاستسلام أمام النص مهما كانت درجة تعقيده، ومهما ضرب بالاتساق عرض الحائط.

ب) التتابع العمودي: هو العلاقة بين المقاطع التي يتكون منها النص؛ لأن التعامل الخطي يكون في مستوى الجمل والمتواليات، ولا ينبغي أن ينسينا المظهر العمودي الذي يطرح مشاكل لا يمكن إغفالها، وهي متعلقة بمستوى أعم من المكونات الجزئية المباشرة للنص، ونعني بذلك الحوار بين مقاطع السورة.

نستطيع أن نقسم السورة إلى خمسة مقاطع، وهي:

المقطع الأول: الآية الأولى: الرحمن.

المقطع الثاني: يبدأ من الآية الثانية إلى الرابعة: علم القرآن ... علمه البيان.

المقطع الثالث: يبدأ من الآية الخامسة إلى الآية الثانية والأربعين: الشمس والقمر بحسبان ... فبأي آلاء ربكما تكذبان.

---

(٨٠) خوري، دراسات في نقد الشعر ٧٠.

المقطع الرابع: يبدأ من الآية الثالثة والأربعين إلى الآية الخامسة والأربعين: هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ... فبأي آلاء ربكما تكذبان.

المقطع الخامس: يبدأ من الآية السادسة والأربعين إلى الآية السابعة والسبعين: ولمن خاف مقام ربه جنتان ... فبأي آلاء ربكما تكذبان.

(حديث الرحمن عن التعليم وخلق الإنسان/ والشجر/ والفلك/ والبحر/ والأرض/ والسماء/ والنار/ والجنة.

نفهم من خلال هذا، وكأنه وُضع لكل مقطع عنواناً، للأول عنوان (الرحمن)، وللثاني (التعليم والخلق)، وللثالث (الكواكب)، وللرابع (النار)، وللخامس (الجنة). معنى هذا أن كل مقطع مستقل عن الآخر، كما أن المقاطع غير موصولة بحرف عطف ما عدا المقطع الخامس فقط. صحيح أن المقاطع معاً متسقة باعتبار أن الضمائر في كل منها ممحورة حول الذات الإلهية، كما أن الواو قامت بربط الآيات بعضها ببعض، لكن القارئ حين ينتقل من مقطع إلى آخر يحس بانقطاع ما بين المقطع السابق واللاحق. فكيف سيصل إذن ما انقطع، وبأية وسيلة؟ يحاول القارئ وهو يتقدم في القراءة أن يستنطق النص، ويخزن معلومات، ويبعد احتمالات، ويحتفظ بأخرى على ضوء مستجدات تقدمها له مقاطع السورة، أي أنه يقوم بقراءة عمودية بموازاة القراءة الخطية.

وفي محاولة للإجابة عن السؤال السالف الذكر، نفترض أن العلاقة بين المقاطع علاقة خالق ومخلوق. كما يدل على ذلك عناوين المقاطع: (الرحمن)، (علم)، (الشمس)، (جهنم)، (الجنة). فإذا كان العنوان الأول يذكر الخالق، والثاني يذكر التعليم، والثالث الحديث عن الكون بما فيه، والرابع يذكر النار، والخامس يذكر الجنة. بهذه الطريقة: الخالق والمخلوق ينمو النص ويتطور في جو ملؤه الطاعة والخضوع للرحمن - ولم يقل جل وعلا (الجبار) لأنه رحمان الدنيا والآخرة - والإقرار بسلطته على الكون كله، وأنه المهيمن على كل شيء، وهو الخالق والمتصرف في كل أمر، فإليه تشخص الأبصار وهو يجيز المحسن على إحسانه وزيادة، ويحاسب المسيء على قدر إساءته. وبتركيب العناوين يمكن أن نحصل على تأكيد يترتب عنه سؤال ثم جواب عن هذا السؤال:

الرحمن/ الخالق. فلمن يكون السجود إذن ؟

إن العلاقة نفسها - بهذا الشكل المفصل - هي المفصلة في المقاطع، فلنمحص هذا الفرض بنوع من الإيضاح:

- الرحمن، الخالق، ذو الجلال والإكرام.
- المخلوق/ الخلق: الإنس والجن والكواكب والجنة والنار.

هذه الآيات تبدأ بالرحمن وتختم بذي الجلال والإكرام، وما بين البداية والنهاية يذكر المخلوقات جميعاً، بدءاً بالإنسان وانتهاء بالجنة. فلمن يكون السجود إذن؟ الجواب: يأتي في الآية الأخيرة: يكون لذي الجلال والإكرام تبارك اسمه: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ(٨١)﴾. فيربط أول السورة ووسطها وآخرها باسمه جل وعلا، وأنه المتصرف في الكون ولا رب سواه. ونتساءل هنا لماذا بدأ السورة باسمه ونهاها باسمه جل وعلا؟ الجواب، يكمن في إمكانية التفكير في أسماء الله الحسنى: هو الأول والآخر.

أعتقد أن قارئ الخطاب القرآني لا يهتم كثيراً باتساق النص بقدر ما يهتم بانسجامه، وهذا ما دلت عليه الآيات السابقة أي أن قراءة النص القرآني قد تؤدي إلى وجود ثغرات في الفهم والتأويل، ولا يمكن أن تملأ هذه الثغرات بالتتبع الخطي للنص، وإنما يتم التغلب عليها بالقراءة العمودية أي بالانصراف إلى التساؤل عن الانسجام عوض الاتساق.

---

(٨١) سورة النحل: ٤٩.

رابعاً: بُعد ما وراء السياق/ التحليل

نحاول أن نسلط الضوء قليلاً على ما في هذه السورة من أمور ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في الفهم والشرح والتحليل، وأن نبين الجوانب العلمية التي لابد من الانتباه إليها في التحليل من علم وتعليم وغير ذلك من الأمور الهامة.

إن الله سبحانه وتعالى بدأ السورة ونهاها بذكر اسمه جل وعلا، وهذا من قبيل رد العجز على الصدر، حيث بدأ بالرحمن وختم بذي الجلال والإكرام. والجانب البلاغي الآخر هو ذكر العام قبل الخاص، كما في قوله تعالى: چ ٱ ب ب ڀ ڀ چ، النخل والرمان جزء من الفاكهة، فهما خاصان والفاكهة عامة.

ثم ثنى الله سبحانه وتعالى بالعلم للإنسان ولغيره. وأخبرنا عن ذلك من خلال سجود ما في الأرض والسماء له. والسجود لا يكون إلا بالعلم. قال تعالى[٨٢]:چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮔ چ، وقال تعالى[٨٣]:چ ﮗ ﮘ ﮙ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ چ. وقال جل وعلا[٨٤]:چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ چ، يشير هذا إلى أن الجمادات والحيوانات وكل ما في الكون يسبح لله ويسجد له، وأن لديها علماً ولغة[٨٥]، وإلا كيف تسبح لله وتسجد له، إن لم تعرف هذه الجمادات والأشياء اللغة. إن التسبيح والسجود دليلان على العلم واللغة، ولكننا لا نفقه ذلك.

وللمؤمن يوم القيامة جنتان، الجنة الأولى، هي التي خلقها الله له ولكل شخص من بني البشر. والجنة الثانية، هي أن ليس كل البشر سيدخلون الجنة، وبالتالي - أعتقد والله أعلم- فإن بعضهم سيدخل الجنة، وبعضهم الآخر سيدخل النار، فالذين يدخلون النار ستذهب جنتهم إلى المؤمنين الذين خافوا مقام ربهم، ونهوا النفس عن الهوى، فهذا جزاؤهم

---

(٨٢) سورة النحل: ٤٩.

(٨٣) سورة الرعد: ١٥.

(٨٤) سورة الإسراء: ٤٤.

(٨٥) جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي ٥٣٢-٥٤٨.

أنهم خالدون مخلدون في الجنة، لقد عملوا خيرا فجوزوا خيراً مثله وزيادة عليه ولا يظلم ربك أحداً(٨٦).

وكذلك لا مفر من العقوبة الأخروية، يقول عز وجل: ﴿يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾. إن كلمة "المجرمون" جاءت معرفة "بأل التعريف" ولم تأت نكرة؛ لأن ذلك اليوم هو يوم القيامة، ولا مجال للهروب من وجه العدالة الربانية، أو التواري عن الأنظار، ففي الدنيا يمكن أن يتوارى المرء عن الأنظار أما يوم القيامة: فأين المفر يا عبد الله؟ الملك يومئذ لله الواحد القهار العدل الحكم.

وتشير السورة كذلك إلى الحركة والحيوية، وأن الأصل في الكون هو الحياة لا الموت، فالحياة تكون في الدنيا، وتكون في القبر ولكنها من نوع آخر، وتكون في الآخرة وهي الحياة السرمدية؛ لأن الله حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وجعل كل شيء حي سبحانه وتعالى.

(٨٦) للمزيد من التوضيح انظر، ابن قيم الجوزية، بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية ٣٢٩/٤-٣٣٢.

خامساً: التناص الموضوعي في القرآن الكريم

يتضمن التناصّ العلاقات بين نصّ ونصوص أخرى مرتبطة به. وقعت في حدود تجربة سابقة، بوساطة كانت أو بغير وساطة. فالجواب في المحادثة، أو أي ملخص يذكّر بنصّ ما بعد قراءته مباشرة(٨٧).

ويعني التناص أيضاً ورود آيات في الكتابة النثرية، أو أحاديث، أو شعر، أو أمثال، أو حكم، أو غيرها، وذلك للاستشهاد بها في أثناء الكلام أو الكتابة، من أجل إثبات الرأي أو الحجة.

والسؤال هو: هل يوجد تناص في كتاب الله ؟

الجواب: نعم. يوجد تناص في كتاب الله عز وجل. يقول سبحانه وتعالى(٨٨): ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ. فالقرآن الكريم كتاب شريعة وأحكام وأخلاق، وكتاب لغة وأدب، وكتاب طب وهندسة وعلوم وفيزياء وكيمياء وغيرها(٨٩). انظروا إلى الآيات الأربعة الأولى من سورة الرحمن تتحدث عن خلق الإنسان، ثم بعد ذلك تتحدث عن الكواكب (الشمس والقمر والنجوم والأرض والسموات والبحار)، والأشجار والفواكه، والجنة والنار، إلخ. فهذا تناص في القرآن الكريم.

والسؤال هنا: لماذا تحدث الله عز وجل عن كل هذه المخلوقات في السورة؟

الجواب: الرحمن خلق كل شيء، وهو يريدنا أن ننظر إلى قدرته وملكوته، وهو مالك الملك، لا إله إلا هو.

ففي سورة النور مثلاً، يتحدث الله عز وجل عن الحدود والإفك والآداب العامة ثم يحدثنا عن مظاهر الطبيعة وكيفية نزول الغيث من السماء إلى الأرض، ثم يحدثنا عن خلق الإنسان، وغيرها. هاكم الآيات البيّنات:

---

(٨٧) دي بوجراند، المرجع السابق ١٠٣-١٠٧.

(٨٨) سورة الكهف: ٥٤.

(٨٩) Jassem, & Jassem, Translating scientific Terms: An Arabic example and case study 13.

يقول عز وجل(٩٠): ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾.

ثم يقول عز وجل(٩١):﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾.

ثم يقول عز وجل(٩٢):﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

ثم يقول عز وجل(٩٣): ﴿أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾.

ثم نراه سبحانه وتعالى يتحدث عن كيفية خلق الإنسان وغيره من الدواب من الماء. يقول عز وجل(٩٤):چ ٻ ٺ ٺ ذ ذ ٿٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄڄ ڄ ڄ ڄ ڄڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ.

فهذا تناص لا مجال للشك فيه، فنراه يذكر الحدود، ثم الإفك، ثم الآداب العامة، ثم مظاهر الطبيعة، ثم خلق الإنسان. فمرة يحدثنا عن الشريعة ومرة عن الطبيعة ومرة عن الطب وهكذا.

وفي سورة الروم مثلاً، هناك حديث عن قوم الروم، وعلم اللغة والأجناس البشرية، والأرصاد الجوية (البرق والمطر) وخلق الإنسان والطب، وغيرها.

الخاتمة

(٩٠) سورة النور: ٢.

(٩١) سورة النور: ١١.

(٩٢) سورة النور: ٢٧.

(٩٣) سورة النور: ٤٣.

(٩٤) سورة النور: ٤٥.

إن أسلوب القرآن الكريم بديع في نظمه وجودة سبكه، وحسن تأليفه وترتيبه وترابطه؛ وذلك دليل على إعجازه وعلو لغته وبلاغته. والعلاقات الاتساقية في السورة الكريمة تحققت بواسطة المفاهيم النحوية المتنوعة التالية: الإحالة، حيث أدت دوراً حيوياً في ربط الكلمات فيما بينها ربطاً محكماً، من غير حشو ولا إخلال بالمعنى، مما يدل على أن دورها في الكلام دور جمالي يساهم في اتساق النص القرآني. وساعدت الإشارة على تحقيق الاتساق على مستوى الآية الواحدة أو أكثر. وساهمت المقارنة في اتساق الآيات إسهاماً بليغاً حيث اختصرت الكثير من الكلمات في حرف واحد؛ لأن البلاغة تكمن في الإيجاز. وحقق الاستبدال دوراً هاماً في تحقيق التماسك والاتساق بين أجزاء الآيات؛ لكونه يستبدل لفظاً بآخر من أجل الاختصار. ولعب الحذف دوراً جوهرياً في إيجاد الترابط والتماسك بين أجزاء النص وتهذيبه وطرح الشوائب عنه، وبيان مهمة المتلقي في ملء الفراغات المسببة عن الحذف، وفك شفرة النص، والعثور على المعنى الكامل له. وربط العطف الجمل بعضها مع بعض واختزلها، وجعلها متسقة ومتماسكة داخلياً وخارجياً، حيث ضمن لها استمرارية الأحداث والوقائع بأسلوب بديع، وله دور آخر هو إثبات التعليم لغير الإنسان من الحيوان والجماد وغير ذلك. واتضح لنا من خلال المناقشة أعلاه، أن دور المفاهيم النحوية ضروري وجوهري في إنشاء الاتساق والاتصال بين المعاني داخل الآيات القرآنية، وإحداث العلاقة الوثيقة بينها.

كما ساهم التتابع الخطي والعمودي في ترابط السورة وإحكامها على الرغم من تعدد موضوعاتها، وجعلها متسقة ومنسجمة بعضها مع بعض بأسلوب أخّاذ يـأخذ بالألباب.

وبينّا في بُعد ما وراء السياق/ التحليل استنطاق السورة، وإيجاد السبب المقنع وراء كثير من الأسئلة والاستفسارات التي تدور في السورة، وأنه ضروري في تفسير القرآن الكريم؛ لفهمه وكشف معانيه القريبة والبعيدة للناطقين وغير الناطقين بالعربية. وأن نفسره من خلال الفهم الشامل للقرآن الكريم، وأن نرد متشابهه على محكمه ليتضح المعنى وينجلي.

وبيّنا وجود التناص في القرآن الكريم؛ وذلك من خلال الحديث عن موضوعات متعددة في السورة الواحدة، مثل: خلق الإنسان والجان والكواكب والنار والجنة.

ووضّحنا فائدة الاتساق - في كل المفاهيم النحوية موضوع البحث - للدارسين العرب وغيرهم، ولاسيما في مجال تعلم اللغة وتعليمها؛ وذلك لفهم العلاقة التي تربط بين أجزاء الآيات، والتي لابد من الاهتمام بها في خلق نص ما. وبالله التوفيق.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- أبو شادي، مصطفى عبد السلام. ١٩٩١م. الحذف البلاغي في القرآن الكريم. القاهرة: مكتبة القرآن.

- أبو غزالة، إلهام وحمد، علي خليل. ١٩٩٩م. مدخل إلى علم لغة النص - تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر. الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أنس، وئام محمد. ٢٠٠٩م. التعلق النصي في شعر ابن قلاقس. مجلة العقيق. نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، العددان: ٦٧-٦٨. المجلد الرابع والثلاثون. ص٧١-١٠٧.

- براون، ج. ب. و يول، ج. ١٩٩٧م. تحليل الخطاب. ترجمة: محمد لطفى الزليطني ومنير التريكي. الرياض: جامعة الملك سعود - النشر العلمي والمطابع.

- بسندي، خالد بن عبد الكريم. ٢٠٠٩م. المخاطب والمعطيات السياقية في كتاب سيبويه. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، العدد الأول. السنة الأولى. ص١٢٩-١٥٠.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. ١٩٩٢م. دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- جمعة، خالد محمود. ٢٠٠٨م. الدراسة اللسانية الإحصائية للنص ومناهجها. مجلة العقيق. نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، العددان: ٦٥-٦٦. المجلد الثالث والثلاثون. ص١١١-١٤٢.
- حسان، تمام. ١٩٩٤م. اللغة العربية معناها ومبناها. المغرب: دار الثقافة.
- حسن، عزة. ٢٠٠٧م. علم لغة النص. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الآداب.
- الحلوة، نوال بنت إبراهيم بن محمد. ٢٠١٢م. المصاحبة اللفظية ودورها في تماسك النص مقاربة نصية في مقالات د. خالد المنيف. مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثالث، المجلد الرابع عشر. ص ٥٩-١٢٤.
- حميدة، مصطفى. ١٩٩٩م. أساليب العطف في القرآن الكريم. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان.
- خطابي، محمد. ٢٠٠٦م. لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص. الطبعة الثانية، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الخطيب، عبدالله، ومسلم، مصطفى. ٢٠٠٥م. المناسبات وأثرها في تفسير القرآن. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية. المجلد الثاني، العدد الثاني.
- خوري، إلياس. د.ت. دراسات في نقد الشعر. بيروت: دار ابن رشد.
- الدبل، محمد بن سعد. د.ت. النظم القرآني في سورة الرعد. مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية.
- دي بوجراند، درسلر. ١٩٩٨م. النص والإجراء والخطاب. ترجمة: حسان، تمام. الطبعة الأولى. القاهرة: عالم الكتب.
- راغب، أحمد. ٢٠١٢م. دور المؤثرات السياقية في تقدير المدى الزمني للفونيم: دراسة فونولوجية حاسوبية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. ص ٨٣ -١٠٧. العدد الأول، ٢٠١٢م.

- رشيد، عمران. ٢٠١١م. آليات التماسك النصي: الزركشي والسيوطي أنموذجان. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، العدد الأول، السنة الثانية. ص ١٧-٤٩.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله. ١٩٧٢م. البرهان في علوم القرآن. بيروت: المكتبة العصرية.
- الزناد، الأزهر. ١٩٩٣م. نسيج النص. الطبعة الأولى. الدار البيضاء/ بيروت، المركز الثقافي العربي.
- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد. ١٤١٤هـ. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري. تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن السعد. اعتنى به: سلطان بن فهد الطبيشي. الطبعة الأولى، الرياض: دار ابن خزيمة.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. ٢٠٠٦م. الإتقان في علوم القرآن. خرج أحاديثه: أحمد بن أحمد. الطبعة الأولى، مكتبة الصفا. مجلد ٣.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. ١٩٨٧م. تناسق الدرر في تناسب السور. تحقيق: عبد الله محمد الدرويش. بيروت: عالم الكتب.
- الشامي، محمد أشرف عبد العال. معايير النصية: دراسة في نحو النص. القاهرة: قسم النحو والصرف والعروض، جامعة القاهرة.
- عبد الراضي، محمد أمين. ٢٠١٠م. النسق البنائي الفريد للقرآن الكريم. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، العدد: ٥٣٢، تاريخ العدد: ٢٠١٠/٣/٩م، انظر الموقع:
http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=1901&issue=516
- عبد الرحمن، لبنى؛ عبد الرحمن، أكمل خزيري؛ يوب، شمس الجميل. ٢٠١١م. مظاهر الاتساق في النص القرآني: دراسة وصفية لغوية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،عدد خاص،لسانيات تطبيقية.السنة الثانية. ص٥-٢٩.

- العبد، محمد. ١٤٢٦هـ. النص والخطاب والاتصال. الطبعة الثانية، القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- ابن العربي، القاضي أبو بكر. سراج المريدين. نقلاً عن: البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر (ت. ٨٨٥هـ). ١٩٩٥م. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تخريج: عبد الرزاق غالب المهدي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- علي، عاصم شحادة صالح. ٢٠٠٤م. مظاهر الاتساق والانسجام في تحليل الخطاب النبوي: رقائق صحيح البخاري نموذجاً. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.
- الفقي، صبحي إبراهيم. ٢٠٠٠م. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار القباء.
- قطب، سيد. ١٩٤٩م. التصوير الفني في القرآن الكريم. مصر: دار المعارف.
- ابن قيم الجوزية. ١٤١٤هـ -١٩٩٣م. بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية. الطبعة الأولى، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- المليجي، طارق مختار. ٢٠٠٩م. اتساق الصيغة وسياق الحال – القرآن الكريم أنموذجاً. مجلة العقيق. نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، العددان: ٦٧-٦٨. المجلد الرابع والثلاثون. ص٩-٧٠.
- من، فولفجانج هاينه و فيهفيجر، ديتر. ١٩٩٩م. مدخل إلى علم اللغة النصي. ترجمة: فالح بن شبيب العجمي. الرياض: جامعة الملك سعود - النشر العلمي والمطابع.
- Briolet, D. 1984. Le Langage Poetique. Fernand Nathan. Paris.
- Cullar, J. 1981. Literary Competence in Essays in Modern Stylistics. Edited by: Donalds. C. Freeman. Methuen and Co. Ltd. London.
- De Beaugrande, Robert – Alain and Dressler, Wolfang Ulrich. Introduction to Text Linguistics. London and Newyork: Longman, 7th Impression.
- De Beaugrande, R. & Dressler, W. 1981. Introduction to Text Linguistics. Longman: London.
- Fairley, Irene, R. 1981. Syntactic Deviation and Cohesion. In Essays in Modern Stylistics. Ed. By. Donalds. C. Freeman. Methuen and Co. Ltd. London.

- Halliday, M. A. K. and Hasan, R. 1976. Cohesion in English. Longman: London.

- Jakobson, R. 1963. Essais de Linguistique Generale. Larousse. Paris.

-Jassem, Z.A.& Jassem, J.A. 1995. Translating scientific Terms: An Arabic example and case study. Proceedings 5th international conference on translation "Theme: translation in the global perspective" 21-23 November.

- Kalimeyer, W. U.A. 1980. Lekture koflegzur text linguistik. Bd.I. Einfutirung. Konigston, TS.

- Leech, G. N. & Short, M. H. 1981. Style in Fiction. Longman: London.

- Van Dijk, T. A. 1977. Text and Context. Longman: London.

- Van Dijk, T. A. 1984. Texte in Dictionnaire des Litterateurs Franscais. Edition. Bordas. Paris.

Syntactic Cohesion in the Holy Qur'an : Within the Framework of Text Linguistics

Prof. Jassem Ali Jassem
Institute of Teaching Arabic to non-Native Speakers,
Islamic University of Madina Munawara, K. S. A.

Abstract. This research describes the syntactic cohesion in Surat Al-Rahman from the perspective of text linguistics by using some syntactic notions such as referring, demonstrative pronouns, comparative tools, substitutions, omission, and conjunction. They will be classified in order to (a) offer a framework for coding and analyzing the text, (b) linear/horizontal following up in the level of sentences/verses of Quran, (c) vertical following up of sura, ie. the relationship between the sura's paragraphs or parts of sura's text, (d) clarification the notion out of the text/analyzing to make the text talk about itself, and make solution to verses that have some enquiries and questions about Allah's creation. Also it aims to tie the first verse with the last one and shows its rhetoric and inimitability (ijaz), (e) discussion of the quotation, ie. using some verses in different topics in the same verse of Quran and sura's itself, during a talk about many topics in the same sura such as man, Jin, sky, earth, fire, paradise creation, etc. The aim of the study is to show the validity of cohesion and show its borders by suggesting some syntactic topics that are required by Quranic verses. Also we show the syntactic cohesion and explain the difference between the verses through horizontal and vertical tie within the verses. This is to benefit from and understand the inimitability of the Holy Quran, throughout explaining the verses, showing their meaning and simplifying teaching Arabic to both Arabs and non-Arabs.

KeyWords: Syntax/ cohesion/ Quran/language/ text